
العدد العاشر ١٥ شباط ٢٠١٣ السنة الأولى

اوراق

من ذاكرة العراق



مجلة شهرية مصورة تعنى بالذاكرة العراقية

رقم الايداع ١٧١٥ لسنة ٢٠١٢ في دار الكتب والوثائق ببغداد

رئيس التحرير المسؤول : شامل عبد القادر

صور جديدة عن يوميات واحداث وشخصيات انقلاب ٨ شباط

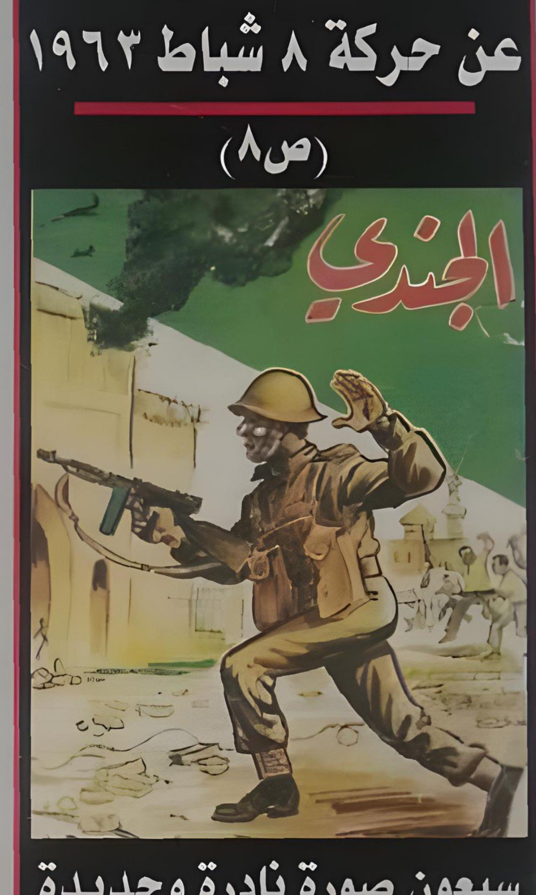
عبد اللطيف الدراجي .. بطل من ابطال ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

جئنا في ٨ شباط ٦٣ ضد الحزب الشيوعي وليس ضد عبد الكريم قاسم

(حازم عبد الرزاق)

ملف خاص عن حركة ٨ شباط ١٩٦٣

(ص٨)



سبعون صورة نادرة وجديدة عن انقلاب ٨ شباط

(ص٢٦)



(٥٠) عاماً استشهاد عبد الكريم قاسم

(ص٤٩)

تقديم: مكتبة وارشيف الزعيم على وقناة الزعيم عبد الكريم قاسم على التليغرام



مواطن عراقي يتفرج على صور منوعة لقادة العراق والاتحاد السوفيتي التي انتشرت عام ١٩٥٩

(تصوير بول بوبر)

النعمانية... مدينة تاريخية اثرية عريقة

محمد أبراهيم محمد

بعد قضاء النعمانية من المدن الاثرية في جنوب العراق التي تقع في الشمال الغربي من محافظة الكوت وتبعد مسافة ٤٥ كم عن مركز المحافظة فهي كالكثير من مدن العراق التي لم يكتشف عنها بالسنين الماضية فهي قائمة على اطلال مواقع أثرية متعددة ولذا يمكن عدها ضمن المدن التاريخية التي يجب ان يكتب عنها وقد أستحدثت قضاء بموجب الارادة الملكية المرقمة ٢٧ والمؤرخة في ١٩٢٣ في ايام العهد الملكي بالعراق.

من الجدير بالذكر ان مدينة النعمانية قد انجبت عبر تاريخها أبطالا خلدهم تاريخ العراق الحديث والمعاصر ومنهم على سبيل المثال الكاتب والمؤرخ العسكري العقيد الركن سليم شاكر الامامي الذي اصبح بطلا وطنيا لدوره في حزب تشرين عام ١٩٧٣ فلقد خاض هذا البطل قتاله الضاري بقيادته الى لواء الثاني عشر (ابن الوليد) ضد اربعة الوية مدرعه اسرائيلية يقودها الجنرال دان لانر ولقد كان لهذا البطل الامامي وقفة مشرفة للعراق والعرب والذي منع سقوط دمشق بيد الصهاينة فهو ابن مدينة النعمانية التي ولد فيها بتاريخ ٨/٥/١٩٣٧ والذي يعيش الان في لندن مغتربا عن وطنه العراق.

ومما تجدر اليه الاشارة لقد ذكر في كتاب المواقع الاثرية في العراق والصادر عن مديرية الاثار العام ان مدينة النعمانية يوجد فيها زهاء عشرين موقعا وتلا اثريا يتراوح تاريخها بين العصر البابلي والعصر العربي الاسلامي وبدأ التنقيب عن هذه الاثار من قبل مديرية الاثار العامه في ١٧/١٠/١٩٣٥ ولعل من التلول واماكن ومواقع هذه الاثار هي التلال (ابي خي / ابو شجير وابو حميس / ابو صخي / ام حلاله / ام السيجان / الروسيات / المصايحه ... الخ) وغيرها من التلول الاثرية.من الجدير بالملاحظة ان الدليل الاداري للجمهورية العراقية قد ذكر بأن مدينة النعمانية قد نشأت مدينة اول الامر قرية صغيرة ويقال ان تاريخ تأسيس النعمانية يرجع الى ما يقرب من مئة سنة حيث سكنتها بعض العشائر المجاورة لها وقد وصفها المؤرخون بأنها كانت مدينة عامرة يقارب سكانها خمسة واربعين الف نسمة في العصر العباسي ولكبرها فلقد كانت شمالها يسقي من دجله وجنوبها من الفرات وسجل لها التاريخ ذكرا في استعراض خطبة المأمون عند مروره بالنعمانية قاصداً (سابس) وذكرت كذلك في احداث حركة الزنج اذ دخلها الزنج عام (٢٥٤هـ - ٨٦٧م)

فارقوا وسلبوا وقتلوا وبتوالي الكوارث والفيضانات اندرست النعمانية ولم يجعل التاريخ يذكرها بعد القرن التاسع للهجرة وبمرور الايام نزح اليها الناس من انحاء العراق لخصوبة أرضها وتوسط موقعها فاصبحت ناحية تعرف بناحية البغلية مرتبطة اداريا بقضاء الكوت الذي كان يرتبط بولاية البصرة ثم الحق بولاية بغداد واصبحت ناحية البغيلية ذات اهمية خاصة.

اما تسميتها بالبغلية ففيها روايتان الاول ان نهر البغلية الذي سميت القرية باسمه كانت بجواره دارسك النقود في العهد الاموي تختص بضرب الدرهم البغلي فغلبت التسمية على النهر فسمي نهر البغلية بالتصغر وتشير الرواية الثانية الى ان اسم البغلية تصغير كلمة (بغلة) وهي السفينه الكبيرة الحجم والتي تشحن بالحمولة وتقف عند هذا المكان ثم استبدل اسمها بالنعمانية في اواخر سنة ١٩٣٠ لقربها من اطلال قديمة يقال انها كانت مضيفا او حصنا للمناذره وقد ذكر المؤرخ ياقوت الحموي البغدادي في معجم اسم البلدة هذا وفي النعمانية قرب هذه المنطقة قبر المتنبي الشاعر العربي الكبير الذي كان قد مثل قرب هذه المنطقة سنة (٣٥٤هـ - ٩٦٥م) وقبرة اليوم يسمى قبر ابو سورة . واما الاحداث السياسية التي شهدها مدينة النعمانية فقد شارك ابناء النعمانية في ضد الاحتلال البرطاني عام ١٩١٤ وذهب مجاهدون منهم الى الفاو وابدوا ثورة مايس ١٩٤١ كما قاموا بتظاهرات طلابية عام ١٩٥٦ ضد العدوان الثلاثي على مصر وابدوا ثورة ١٤ / تموز / ١٩٥٨ختاما واخيرا لابد من القول ان مدينة النعمانية قد ذكرها المؤرخون وهم عبد الرزاق الحسني في كتابه العراق قديما وحديثا ومعجم البلدان لياقوت الحموي البغدادي وجمال بابان في كتابه اصول اسماء المدن والمواقع العراقية والدليل الاداري للجمهورية العراقية بجزئه الثاني واشتهرت هذه المدينة بالتقاليد العربية واكرام الضوف .



وزارة الدفاع بعد قصفها يوم ٨ شباط

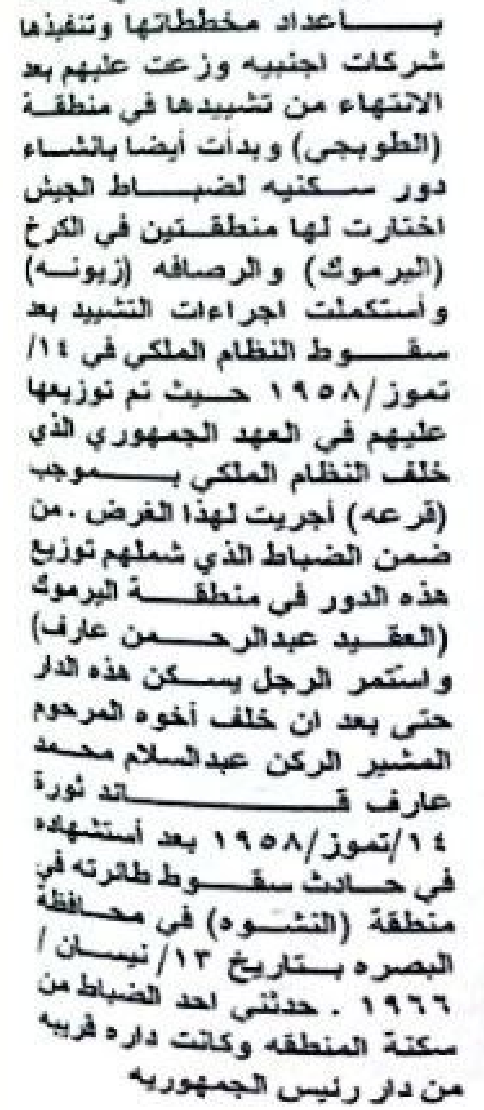
ضابط يطلب من رئيس الجمهورية اخلاء داره

مثنى محمد سعيد الجبوري / كاتب عراقي

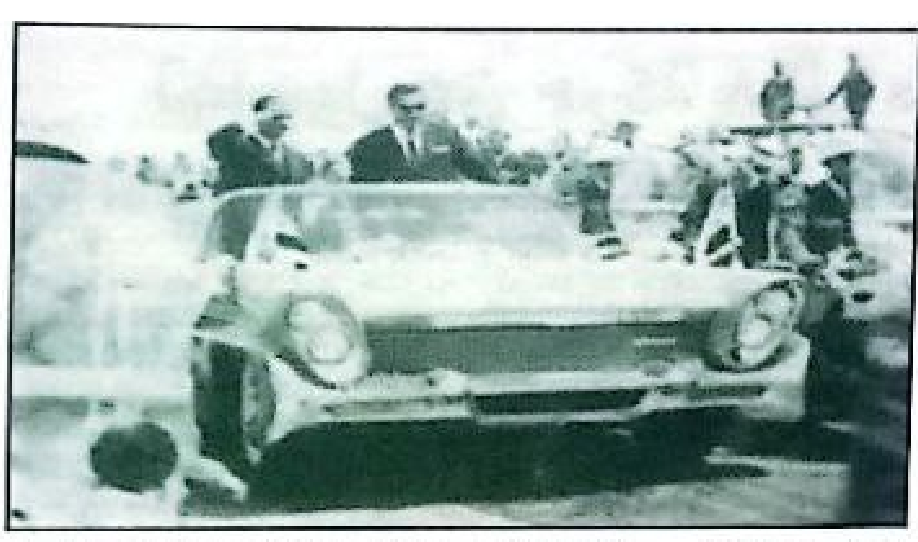
في بداية الخمسينات من القرن الماضي أرتفعت واردات العراق الماليه نتيجة زيادت صادرات النفط وتحسن أسعاره ، في ضوء ذلك عمد النظام الملكي الى دراسه وضع ميزانيه تتوافق وتلك النتيجه ، لهذا أستعان بخبير دولي في الشؤون الماليه لاعداد ضوابط متوازنه تتسم بالعلميه لتوزيع مفردات الميزانيه الجديده.

وقد اعتمدت استراتيجيه لهذا الغرض تتمثل بتخصيص ٨٠% من تلك الموارد للاغراض الاستثماريه و ٢٠% للتشغيليه لذلك أسس مجلس (للاعمار) مهمته القيام باعداد الخطط التنمويه والاستعانه بالشركات المتخصصه والخبراء الاجانب المتخصصين لاعداد الدراسات لتلك المشاريع وتهيئتها للتنفيذ تباعا وفقاً لجداول بالمواعيد معده لهذا الغرض تتوافق والمردود المالي الذي سيرد الى البلد تباعاً.

من ضمن المشاريع التي اهتمت لها السلطه ، (الاعمار) حيث بدات باكورة مشاريعها انشاء دور سكنيه لنواب الضباط من منتسبي الجيش العراقي قامت باعداد مخططاتها وتنفيذها شركات اجنبيه وزعت عليهم بعد الانتهاء من تشييدها في منطقة (الطوبجي) وبدأت أيضا بانشاء دور سكنيه لضباط الجيش اختارت لها منطقتين في الكرخ (اليرموك) والرصافه (زيونه) وأستكملت اجراءات التشييد بعد سقوط النظام الملكي في ١٤/ تموز/١٩٥٨ حيث تم توزيعها عليهم في العهد الجمهوري الذي خلف النظام الملكي بموجب (قرعه) أجريت لهذا الغرض . من ضمن الضباط الذي شملهم توزيع هذه الدور في منطقة اليرموك (العقيد عبدالرحمن عارف) واستمر الرجل يسكن هذه الدار حتى بعد ان خلف أخوه المرحوم المشير الركن عبدالسلام محمد عارف قائد ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ بعد أستشهاده في حادث سقوط طائرته في منطقة (النشوه) في محافظة البصره بتاريخ ١٣/ نيسان / ١٩٦٦ . حدثني احد الضباط من سكنة المنطقه وكانت داره قريبه من دار رئيس الجمهوريه







قائلاً : كان الشارع الذي تقع فيه دورنا محط تجمع الاطفال والصبيه من أبناء الضباط من جيرانه وسلوتهم في فترات فراغهم ممارسة لعبة كرة القدم وطبيعي ان ممارسة هذه الهوايه كان يصاحبها ارتفاع اصوات اولئك الاطفال والصبيه ، مما يتسبب بحاله من الفوضى يحجب الهدوء الذي يتسم به الشارع ، كانت امام داره خيمه للحراسه تضم عدد من الحرس يفترض وجودها بحكم موقعه كرئيس للجمهوريه . أضطر احد الحراس الى تمزيق كرة الاطفال التي كانوا يلعبون بها بعد ان ازداد الصياح والضوضاء ، ذهب الطفل صاحب الكره الى والده باكياً بسبب تمزيق كرته ، ما الذي حصل ؟ .... اتجه والد الطفل الى دار رئيس الجمهوريه الذي خرج اليه مرحباً به ، قال الضابط والد الطفل مخاطباً رئيس الجمهوريه : سيدي ان الشارع الذي يضم مساكننا انت وانا والاخرون من زملائنا من الضباط وتواجدك في دارك بحكم منصبك اصبح معوقاً لتحركات اطفالنا وممارسة سلوتهم التي لايملكون غيرها ، فمعذرة سيدي أن رجوتك الانتقال الى القصر الجمهوري للسكن فيه وترك دارك حتى يتمكن أطفالنا وصبيتنا من اخذ راحتهم وممارسة هواياتهم دون معوقات ناتجه عن تواجدك بيننا ، أستوضح رئيس الجمهوريه من زميله وجاره الضابط عن الاسباب التي تدعوه الى طرح مقترحه ، وبعد أن تعرف على سبب مطالبة زميله وجاره لترك داره ، لاطفه وقبله مقدماً اعتذاره على ماحصل من تجاوز احد الحراس الذي كان تصرفه فردياً دون وجود اية توجيهات صادره له بهذا الخصوص واصدر اوامر بنقله الى احدى المحافظات عقابا له على هذا التجاوز.

أترك لك عزيزي القاريء تقييم الموقف ، ضابط يطلب من رئيسه ترك منزله دون ان يترك اي انفعال لدى رئيس الجمهوريه ، تقبلها برحابة صدر وطيب خاطر جاره وعالج الموقف بحكمه وكان بأمكانه ان يكون له موقف اخر لو لم تتحكم به اخلاقه العاليه كأنسان قبل ان يكون رئيسا للجمهوريه.

رحمه الله واسكنه فسيح جناته

تفاصيل عن حركة ٨ شباط عام ١٩٦٣
التي اطاحت بنظام حكم عبد الكريم قاسم

حركة ٨ شباط ١٩٦٣ هي حركة مسلحة أطاحت بنظام حكم رئيس الوزراء في العراق العميد عبد الكريم قاسم، فهي حركة كما يسميها الباحثون المحايدون وثورة كما أسماها قادتها ومؤيدوها، وانقلاب كما أسماها معارضوها.

بعد فترة زمنية قليلة من نجاح تنظيم الضباط الوطنيين "أو الأحرار" في العراق في الإطاحة بنظام الحكم الملكي وتحويل نظام الحكم في العراق إلى النظام الجمهوري في عام ١٩٥٨، بدأت بوادر الخلافات بين الأحزاب والقوى السياسية والضباط الوطنيين أو "الأحرار"، حيث كانت القوى القومية بزعامة العقيد عبد السلام عارف وحزب البعث تنادي بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة. في المقابل، وفي محاولة لخلق حالة من التوازن السياسي، حاول الحزب الشيوعي العراقي الذي كان معارضًا لفكرة الوحدة إلى طرح فكرة التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية بدلا من الوحدة السياسية والعسكرية الشاملة.

تدريجيا ساءت علاقات عبد الكريم قاسم مع بعض زملائه من أعضاء تنظيم الضباط الوطنيين أو الأحرار ثم تعكرت علاقته مع التيارات الوحدوية والقومية التي لعبت دورا فاعلا في دعم حركة سنة ١٩٥٨. أما التيارات المتصارعة في الحزب الشيوعي العراقي فكانت طامحة للتحالف مع الزعيم عبد الكريم قاسم والتي كانت تمتد علاقتها معه منذ أمد بعيد حيث اعتقد قاسم أن بعض حلفائه الشيوعيين أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من الوثوب إلى الحكم، وخاصة بعد تزايد نفوذ الحزب الشيوعي بعد ذلك الشعار التي كان يردده الكثير من الشيوعيين ومؤيدي الحكومة في إحدى المسيرات: "عاش الزعيم عبد الكريم، حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيم" وجعلته يصمم منذ ذلك اليوم على تحجيم التيار الشيوعي المتحفز لقلب نظام الحكم وتقليم أظافره فقام بسحب السلاح من ميليشيا الحزب واعتقال معظم قادتها إلا أنه أبقى على التيار الموالي له وكان من قياداته العميد الطيار جلال الدين الأوقاتي قائد القوة الجوية والمقدم فاضل عباس المهداوي ابن خالة قاسم. وتوالت التغييرات السياسية في العراق في تلك المرحلة الحرجة بسرعة بالغة وانتهى حكم عبد الكريم قاسم في ٨ فبراير/ شباط من سنة ١٩٦٣ بإعدامه من خلال محكمة صورية عاجلة في دار الإذاعة في بغداد وسارع قادة الحركة إلى عرض جثته على شاشة التلفزيون في نفس اليوم.

بغية وضع الحقائق على وفق تفسير المصطلحات أكاديميا ومعجميا، هنالك تعريفان ومفهومان للثورة، التعريف التقليدي القديم الذي وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية، وهو قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة. وقد طور الماركسيون هذا المفهوم بتعريفهم للنخب والطلائع المثقفة بطبقة قيادات العمال الذين أسموهم البروليتاريا. أما التعريف أو الفهم المعاصر والأكثر حداثة فهو التغيير الذي يحدثه الشعب من خلال أدواته "كالقوات المسلحة" أو من خلال شخصيات تاريخية لتحقيق طموحاته لتغيير نظام الحكم العاجز عن تلبية هذه الطموحات ولتنفيذ برنامج من المنجزات الثورية غير الاعتيادية. والمفهوم الدارج أو الشعبي للثورة فهو الانتفاض ضد الحكم الظالم. أما الانقلاب العسكري فهو تحرك أحد العسكريين للاستيلاء على السلطة لتحقيق طموحات وأطماع ذاتية بغية الاستفادة المادية من كرسي الحكم.

تداخلت مجموعة من العوامل الداخلية والإقليمية وهيأت الظروف المناسبة للإطاحة برئيس الوزراء العميد عبد الكريم قاسم وأركان حكمه. فيرى بعض المؤرخين أن من أسبابها ما وصفوه بتخبط وفردية قاسم والأخطاء التي ارتكبها بإعدام القادة والوطنيين وأعمال العنف التي قامت بها المليشيات الشيوعية المتحالفة مع قاسم والخلاف مع المشير عبد السلام عارف الذي كان قيد الإقامة الجبرية، علاوة على تصرحات قاسم المتكررة عن دعمه للعميد السوري عبد الكريم النحلاوي وللعقيد موفق عصاصة، بغية القيام بانقلاب لغرض انفصال الشطر السوري الذي كان متوحدا مع مصر في إطار الجمهورية العربية المتحدة. كما أن لعبة السياسة الدولية ومصالحها كان لها دور في تشجيع أو تأييد الخصوم أو جني ثمار نزاعات الأطراف المتصارعة، حيث رأت الدول الكبرى وإسرائيل أن تصرفات عبد الكريم قاسم لا تخدم استراتيجياتها في المنطقة التي كانت تحاول إحكام الطوق على الإتحاد السوفيتي ومنظومة حلف وارسو بعدد من الدول المؤيدة لسياساتها، فكان قاسم يطمح للتقرب من الإتحاد السوفيتي وحلف وارسو حبا بالتجربة الاشتراكية وعقد معاهدة دفاع استراتيجي مشترك معه مما سيسبب وفقا للإستراتيجية الأميركية والعالم الغربي بتقرب الإتحاد السوفيتي مما اصطلح عليه "بالتقرب من المياه الدافئة" أي مياه الخليج العربي الغني بالثروة والتقرب من الشرق الأوسط المثقل بالمشاكل والصراعات التي خلفتها دول الاستعمار القديم، فرنسا وبريطانيا، وما تسببت به من كارثتين في المنطقة أولهما شطر الولايات العثمانية العربية إلى دول مستقلة على وفق معاهدة سايكس – بيكو، والإسهام بتأسيس دولة "إسرائيل في فلسطين" – وبين السيطرة الأميركية المتنامية في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية وتحديدا بعد حرب السويس أو العدوان الثلاثي على مصر، ناهيك عن الصراع بين الحكام الموالين لهاتين الكتلتين والحكام الثوريين الجدد الذين يطمحون للتحرر والثورة وإعادة توحيد أوصال الوطن العربي.

بدأ الصراع بين قاسم وفرقاءه من أعضاء تنظيم الضباط الوطنيين أو "الاحرار" والشخصيات السياسية الفاعلة في الساحة السياسية من مختلف التيارات بسبب بعض الإجراءات التي اتخذها عبد الكريم قاسم منها تفرده في السلطة وفرضه لهيمنة العسكر والحزب الشيوعي على الوزارة والسياسة العراقية، حيث منح صلاحيات واسعة للتيارات اليسارية من الشيوعيين المعارضين لتطبيق الأحكام الإسلامية في القانون العراقي والذين كانوا وراء إصدار قانون الأحوال الشخصية الذي شجبته المراجع الدينية، وكذلك ابتعاد قاسم عن ما اتفق علية فيما سمي بالميثاق الوطني لتنظيم الضباط الوطنيين "أو الاحرار" لانضمام العراق للاتحاد العربي المسمى "الجمهورية العربية المتحدة"، وبدلا عن ذلك دخل قاسم في عداء مع أغلب الدول العربية خصوصا المحيطة بالعراق وتوج اجراءاته بالغاء عضوية العراق من الجامعة العربية. وكذلك الاضطرابات التي حدثت ابان حكم قاسم بسبب حملات إعدام بعض قادة تنظيم الضباط الوطنيين والأحداث المؤسفة التي قامت بها المليشيات الشيوعية في الموصل وكركوك، علاوة على انتفاضة الأكراد في سبتمبر / أيلول من عام ١٩٦١ وضربهم بقسوة، مما أدى إلى إضعاف أكثر للهيمنة المركزية لقاسم على حكم العراق. كما كانت لطلب قاسم في ضم الكويت للعراق سنة ١٩٦١ أثره في زعزعة السياسة الخارجية وإظهاره بمظهر المتخبط.

كان تنظيم الضباط الوطنيين عبارة عن خلايا وتجمعات مستقلة توحدت عام ١٩٥٧ وتأسست أول خلية عام ١٩٤٩ بعد حرب فلسطين، أسسها العقيد رفعت الحاج سري، وكان قاسم ينتمي إلى خلية في معسكر المنصورية في ديالى جلها من الضباط ذوي الأصول الفلاحية أو الفقيرة ومن المنتمين للتيارات الشيوعية في زمن كانت الطبقة والبيوت العائلية والقبلية تلعب دورا وتظهر هيمنة في المجتمع. فتأثر قاسم بالتجربة الاشتراكية والشيوعية التي لا تعير اهتماما للتطلعات الدينية ولا القومية.

وفي الطرف الاخر كان أغلب تنظيم الضباط الوطنيين ينتمون إلى حركات التحرر التي تنادي بالوحدة العربية. لاسيما بعد تأجج المشاعر القومية على أعقاب ثورتي رشيد عالي الكيلاني ضد الإنكليز عام ١٩٤١ وثورة يوليو / تموز في مصر وما تبعها من إجراءات رأت فيها الجماهير ضرب للمصالح الاستعمارية كتاميم قناة السويس وقيام الاتحاد العربي المسمى بالجمهورية العربية المتحدة.تحول صراع الأيديولوجيات بشكل تدريجي إلى صراع مسلح بين الفرقاء، وبدأت سلسلة من المحاولات من الجانبين لفرض المواقف فبعد أن أحس بعض رفاق سلاح عبد الكريم قاسم في تنظيم الضباط الوطنيين ومعهم شخصيات من التيار القومي وحزب البعث بان عبد الكريم قاسم يمارس معهم عملية اقصاء وما اسموه بعدم تنفيذه لما اتفق عليه قبل حركة ١٤ يوليو/ تموز وانفراده بالحكم، شجع ذلك عضو التنظيم العقيد عبد الوهاب الشواف بالقيام محاولة انقلاب عسكرية عرفت باسم حركة العقيد عبد الوهاب الشواف في الموصل في ٨ مارس/ أيار من سنة ١٩٥٩، أو ثورة الشواف، والتي أخمدها العميد عبد الكريم قاسم بقسوة حيث قتل وأعدم منفذيها. وتلا ذلك استهداف قاسم من قبل حزب البعث في ٧ أكتوبر/ تشرين الأول من سنة ١٩٥٩ حيث تعرض عبد الكريم قاسم إلى محاولة اغتيال سببت له إصابات بليغة في كتفه، وبعد سلسلة من الاعتقالات والمداهمات أطلق قاسم شعاره: "عفا الله عما سلف."

وفي تاريخ تلك المرحلة وقعت ثلاثة أحداث مثيرة للجدل، وهي ما أشيع من قبل حكومة عبد الكريم قاسم عن اكتشاف محاولات قلب نظام الحكم والتي لم يتأكد من صحتها بالوثائق أثناء المحاكمات التي عُقدت بشأنها ولا بعد ذلك إضافة إلى تقديم المشتكين لوثائق أخرى تثبت برائتهم مما أثار سخط الرأي العام في حينه حول ما أسموه الدواعي وراء تلفيق التهم لقادة حركة ١٤ يوليو/ تموز أو الرموز الوطنية الأخرى.

فالحدث الأول الذي أثار جدلاً كبيرا امام الراي العام هو ما أشاعته الحكومة بان عبد السلام عارف حاول اغتيال عبد الكريم قاسم والتي حدثت أثناء اجتماع اعتيادي ضم قاسم وعارف وبعض المسئولين فحين همّ عارف بالجلوس اخذ يعدل ملابسه ونطاقه العسكري المتضمن مسدسه. وفي تلك الفترة كان قاسم ممتعضا من عارف بسبب ازدياد شعبيته لدوره الرئيس في حركة ١٤ تموز من جهه وزياراته للمحافظات وإلقاءه للخطب الارتجالية عن دوره في الثورة وضرورة قيام الوحدة للحفاظ على الثورة من التهديدات البريطانية والإسرائيلية. والتي أثارت امتعاض رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم، لا سيما بعد زيارة عارف لسوريا والتي كانت متوحدة مع مصر في الجمهورية العربية المتحدة، حيث بدأت شعبيته محليا وعربيا تزداد بشكل ملحوظ، من هنا ازدادت مخاوف قاسم الذي اعتقد أو استغل تلك الفرصة للتخلص من عارف وإبعاده عن الوزارة ومركز القرار. حيث نفى عارف التهمة المنسوبة إليه واستشهد بشهود من الحاضرين في الاجتماع، حيث اكتفى قاسم باعتقاله على عجل ثم أصدر أوامره بتعيينه سفيرا في ألمانيا كونه درس وعاش في ذلك البلد قرابة ست سنوات. وبعد عودة عارف من ألمانيا على أثر البرقية التي أرسلتها له عائلته لضرورة مجيئه لمرض والده العضال والذي توفي على اثره، استثمر قاسم هذه الحادثة وقام باعتقال عبد السلام عارف وتقديمه أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة على الرغم من تقديمه للبرقية وشهادة الشهود من عائلته والتقارير الطبية التي قدمتها عقيلته وأخوه عبد السميع للمحكمة، إلا أن الأخيرة قضت بإعدامه، وظل معتقلا في السجن العسكري رقم واحد بانتظار يوم إعدامه لمدة سنتين. وبعد حادثة فشل الوحدة بين مصر وسوريا والتي صرح قاسم بأنه دعم قادة الانفصال فيها، العميد عبد الكريم النحلاوي والعقيد موفق عصاصة، "لتحرير سوريا من الهيمنة المصرية".

فوجد رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بأن الخطر قد زال فأصدر عام ١٩٦١ أمراً دون الرجوع للمحكمة بتحويل حكم إعدام عارف إلى المؤبد بصيغة الإقامة الجبرية، حيث بقي عبد السلام عارف معتقلا في منزله حتى قيام حركة ٨ فبراير/ شباط من عام ١٩٦٣م، ولم يخل سبيله رغم مطالبة زملاءه وعائلته ورفاق السلاح.

أما الحدث الثاني فهو زج اسم عميد أركان الحرب ناظم الطبقجلي مع المتهمين بحركة الشواف، إلا أن المحكمة لم تستطع إثبات التهمة المنسوبة إليه بالوثائق. فلم يكن عبد السلام عارف هو الوحيد الذي يخشى منه عبد الكريم قاسم، بل كان يخشى من أغلب أعضاء تنظيم الضباط الوطنيين حيث لحتج كل من العميد ناظم الطبقجلي والعقيد عبد الوهاب الشواف والعقيد رفعت الحاج سري على إبعادهم من الواجهة السياسية والوزارة أو من عدم تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة وتعليق انتخاب رئيس للجمهورية، حيث وزعهم على المعسكرات في المحافظات البعيدة عن بغداد. وبعد اعتقال الطبقجلي وتصريحه امام شاشات التلفزيون بانه يتحدى الحكومة بان تثبت التهمة عليه وانه قد تم تعذيبه واهانته، تم إعدامه مما أدى إلى سخط الراي العام.

والحدث الثالث الذي شغل الرأي العام فهو ما أشاعته الحكومة بان وراء عودة الشخصية الوطنية العراقية رشيد عالي الكيلاني باشا رئيس الوزراء الأسبق وقائد ثورة مايو/ أيار عام ١٩٤١ هو التخطيط لمحاولة انقلابية في عام ١٩٥٩ وقد نفى الكيلاني التهم بسخرية قائلا: "لم انتظر يوما قط وأنا في المنفى بعيداً عن الوطن، أن يقدم لي أحد مكافأة على ما قمت به من دور وطني في سبيل تحرير العراق، وقد استبشرت بقيام الثورة وعدت لبلدي الحبيب، ولم أتوقع ان أكافأ بهذه الطريق وقد بلغ بي العمر ٨٤ عاما". تم تقديم الكيلاني إلى المحكمة العليا الخاصة والتي حكمت عليه بالإعدام بالرغم من نفيه لهذه المزاعم مطالبا بتقديم وثائق تثبت هذه التهمة مما أدى إلى عدم تنفيذ الحكم ثم أطلق سراحه فيما بعد ونفي إلى لبنان حيث لاقته المنية عام ١٩٦٥ في بيروت.

أدى سخط الشارع لما اعتبره الرأي العام محاولة قاسم وحكومته وحلفائه من الشيوعيين إلى ابعاد جميع الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في الشارع عن الواجهة السياسية بتلفيق التهم لها أو ابعادها عن المسرح السياسي بنقلها إلى وحدات عسكرية بعيدة عن بغداد كما حدث لقادة تنظيم الضباط الوطنيين، وما عزز هذا الاعتقاد حول الشكوك بصحة هذه التهم هو اعتقاد بعض الباحثين والمؤرخين حول كونهما قصتين ملفقتين لغرض التصفية السياسية حيث لم يتم العثور على أي وثيقة تثبت تورط عارف والكيلاني والطبقجلي بأي محاولة انقلابية لا في حينها ولا بعد نشر الوثائق ومحاضر جلسات مجالس الوزراء بعد احتلال بغداد عام ٢٠٠٣.

أجمل قادة حركة ١٨ فبراير لعام ١٩٦٣ من خصوم ومعارضي قاسم عددا من العوامل التي دفعتهم للقيام بالحركة، منها أن حركة أو ثوره يوليو / تموز ١٩٥٨ هي عمل جماعي منظم جائت وليدة حتمية للظروف الموضوعية التي كان يمر بها العراق والمنطقة، فقام بها تنظيم الضباط الوطنيين الأحرار أو جزء كبير من قياداته وقواعده ولم يقم بها العميد عبد الكريم قاسم بمفرده بل إن دوره فيها كان ضمن صفحة التخطيط والاشراف ولم يسهم في صفحة العمليات التنفيذية المباشرة. إن جميع ما أصدرته الثورة عند انطلاقتها الأولى من قرارات وطنية وتشريعات ومنجزات جائت "وليدة العمل الجماعي" المثمر لقادتها الوطنيين ولم تكن من إنجازات عبد الكريم قاسم لوحده.

يرى قادة حركة ٨ شباط ١٩٦٣ أن عبد الكريم قاسم تحول من زعيم للثورة إلى "دكتاتور" تفرد بالسلطة، فاستحوذ على مركز صناعة القرار وبدأ بجمع الصلاحيات بيده مجردا شيئا فشيئا الصلاحيات من زملاءه. فاصبح هو رئيس الوزراء ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة. ولم يمنح مجلس السيادة الصلاحيات وأحاله إلى واجهة شكلية ليس بيدها لا سلطة تنفيذية ولا تشريعية، كما وقف حائلاً أمام انتخاب رئيس الجمهورية، وبقي المنصب معلقاً في عهده. كما عطل تأسيس المجلس الوطني لقيادة الثورة كما كان متفقا عليه في تنظيم الضباط الوطنيين الأحرار وحل مجلسي النواب والأعيان للحكم الملكي، ولم يفسح المجال لانتخاب مجلس نواب جديد. وعند بدء الثورة حين كان العمل في القيادة جماعيا قبل تفرده بالسلطة سمحت وزارة الداخلية التي كان عبد السلام عارف وزيرا لها بتأسيس بعض الأحزاب مثل الحزب الإسلامي العراقي وحزب الدعوة الإسلامية، إلا أن عبد الكريم قاسم وبعد تفرده ألغى هذه الأحزاب ولم يفسح المجال لعمل أحزاب جديدة سوى الحزب الشيوعي العراقي الذي شاركه في السلطة .يرى قادة الحركة أيضا ان عبد الكريم قاسم أصدر أحكام إعدام وسجن جائرة بغية تصفية قيادات حركة عام ١٩٥٨ من زملاءه وأعضاء تنظيم الضباط الوطنيين وشملت التصفيات أي شخصية وطنية يعلو صوتها على صوت عبد الكريم قاسم، فلفق التهم لبعضهم وزجهم بالسجون وأعدم البعض الآخر مستغلا حركة عبد الوهاب الشواف الانقلابية كذريعة لهذه التصفيات، أما الذين قاموا فعليا بالحركة فقد تم قتلهم مباشرة بالقصف المباشر بالطائرات، والبعض الآخر أحيلوا إلى المحكمة الخاصة، "محكمة الشعب"، حيث تم زج الكثيرين ممن ليس لهم علاقة بحركة الشواف وتعذيبهم ثم إعدامهم. ومن أبرز المعدومين العميد الركن ناظم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري ومجموعة من رفاقهم، وإصدار أحكام الإعدام التي لم ينفذها بسبب الضغوطات الشعبية بحق كل من الشخصية الوطنية رشيد عالي الكيلاني باشا والعقيد الركن عبد السلام عارف، وكذلك رئيس الوزراء السابق أحمد مختار بابان.

كما وصفت قيادات الحركة "محكمة الشعب" المشهورة باسم "محكمة المهداوي" بكونها محكمة "هزيلة"، وكانت تلك المحكمة العسكرية الخاصة العليا تقوم بمحاكمة أركان النظام الملكي وأيضا جيء بالكثير ممن ليس لهم علاقة بمركز القرار وأعدم الكثيرين مجرد لأنهم كانوا مسؤولين في النظام الملكي. يرى المعارضون لطريقة سير تلك المحكمة أنها وبسبب رئيسها المقدم فاضل عباس المهداوي وادعائها العام العقيد ماجد محمد أمين كانت منبرا وواجهة إعلامية للحكومة واستخدمت فيها وسائل تعذيب وإهانة الموقوفين وكثيرا ما كان رئيس وأعضاء المحكمة ينحدرون بالسباب والشتائم وتلفيق التهم بالشبهة وأثناء البث المباشر على شاشات التلفزيون.

من وجهة نظر التيار المساند للإطاحة بقاسم فإن عبد الكريم قاسم فسح المجال للحزب الشيوعي ومليشياته بالعبث بأمن الدولة والمواطنين وتمكينهم من المناصب الهامة في الوزارة والجيش ومستشارية لآخر يوم في نظام حكمه مثل العميد الطيار جلال الدين الأوقاتي الذي قتل صباح يوم الحركة وطه الشيخ مدير العمليات في وزارة الدفاع وفاضل المهداوي رئيس المحكمة الخاصة الذين أعدما معه. كما قامت المليشيات الشيوعية المسماة بالمقاومة الشعبية بارتكاب أعمال عنف مؤسفة كقتل وتعذيب معارضيهم بالشوارع وتعليق الكثيرين منهم على أعمدة الكهرباء، والقيام بمداهمة واحتلال المنازل والمؤسسات الحكومية والمعسكرات والعبث بها بمساعدة العامة من الدهماء كما حدث من مجازر وتجاوزات على حقوق الإنسان في الموصل وكركوك. كما لعبوا بسياسة الدولة الداخلية والخارجية ومنعوا أي تقارب مع الدول العربية أو تحقيق أي وحدة عربية والتي كانت حلم الجماهير التي تعتبرها ضرورة للوقوف بوجه القوى الكبرى للنيل من الثورة.

هناك قناعة راسخة من قبل المؤيدين للإطاحة بقاسم بأن سياسة العراق في عهده عزلت العراق عن محيطة الإقليمي العربي بسبب عدم إيمانه بالوحدة العربية ووقوفه ضد الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة بعد زيارة وفد من التنظيمات الشعبية للجمهورية العربية المتحدة برئاسة أعضاء من حزب البعث للتهنئة بالثورة ودعوة قيادة العراق للانضمام للوحدة، كما شكلت محاولته بضم الكويت عسكريا عام ١٩٦١ بعيدا عن التنسيق الوحدوي أثرا سلبيا على علاقاته العربية التي ازدادت سوءا بقطع العراق لعلاقاته الدبلوماسية مع العديد من الدول العربية مثل مصر وسوريا والكويت والسعودية والأردن، وانتهى به الأمر إلى الغاء عضوية العراق من الجامعة العربية أواخر عام ١٩٦١.

بالإضافة إلى القوى القومية العربية وحزب البعث التي ناهضت سياسات عبد الكريم قاسم فقد واجه قاسم انتقادات من المراجع الدينية المحافظة التي لم تكن مع بعض القرارات التي كانت تُعتبر تغيرات جذرية سريعة نحو العلمانية في دولة لا تزال تتمسك بالعرف الديني والعشائري ومن أشهر هذه القرارات قانون الأحوال الشخصية التي ضمنت للمرأة حقوق واسعة بعيدة عن التشريع الإسلامي ومستوحاة من الفكر الماركسي وقانون الإصلاح الزراعي حيث انتزع الأراضي العقارية التي كانت للملاكين وشيوخ العشائر والاقطاعيين ووزعها على الفلاحين والمهاجرين من الشروقيين والتي أصدرت المراجع الدينية الشيعية، بضمنها الحوزات الدينية الشيعية، والمراجع السنية بيانات شجبها ومنافاتها للشريعة الإسلامية .

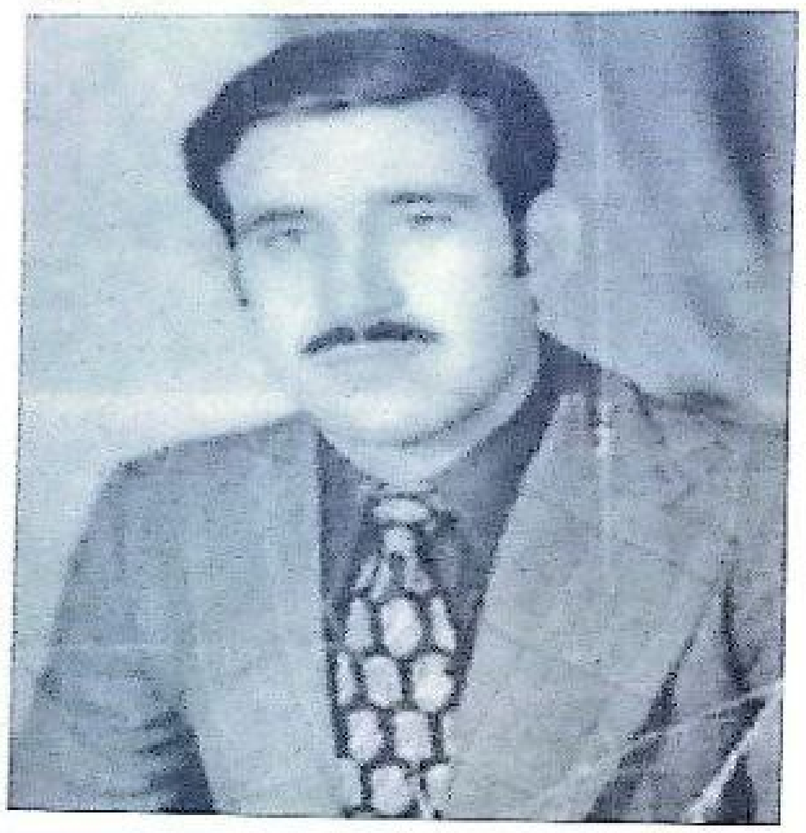
يضاف إلى هذه الانتقادات استغلاله لمنصبه بتولية المناصب الهامة لأصدقاءه وأقاربه دون وازع من الكفائة أو المهنية كما ميز بعض أفراد عائلته بمنح أشقائه وشقيقاته الدور السكنية الراقية مجانا مع كبار القادة العسكريين وجعل أخيه الكاسب المعدم المتنفذ الملقب "بالبرنس" حامد قاسم مشرفا على توزيع أراضي الإصلاح الزراعي على الفلاحين والتي جمع منها أموالا طائلة أصبح على إثرها من كبار الأثرياء، وابن خالته المقدم فاضل المهداوي الذي عينه بمنصب رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة .كذلك فهو لم يؤمم نفط العراق في ظروف مواتية بعد تعالي الصيحات المنادية بالتأميم وذلك بعد تأميم إيران "مصدق" للنفط ومصر "عبد الناصر" لقناة السويس. واكتفى كبديل بتبني اقتراح وزارة النفط بإصدار القانون رقم ٨٠ الذي فسح المجال للعراق باستكشاف حقول نفطية جديدة. أما حقول العراق النفطية والتي لم يكن مكتشفا منها سوى عدد قليل، فبقيت بيد الشركات الاستثمارية الأجنبية التي كان لها نصيب الأسد من عوائد تصدير النفط بحسب الاتفاقيات الجائرة المبرمة في نهاية العهد العثماني وبداية تأسيس الدولة العراقية، حيث كانت تدفع تلك الشركات ما مقداره "شلن" فقط أي درهم عن كل برميل نفط. فالعراق كان فقيرا بسبب هيمنة شركات النفط من جهه وبسبب الاستثمار المحدود للحقول البسيطة يوم ذاك.

يُنتقد قاسم أيضاً بسبب ميوله الطائفية والعرقية بتفضيل طائفة على أخرى وقومية على أخرى، حيث استغل قانون الإصلاح الزراعي وانتزع الأراضي العقارية التي كانت للملاكين وشيوخ العشائر والاقطاعيين ووزعها على الفلاحين والمهاجرين وذلك لانتماء أسرته لهذه الفئة. كما دعم المهاجرين الذين كانوا يعملون عبيد لدى الاقطاع وساواهم بالفلاحين العرب العراقيين ووزع لهم الأراضي الزراعية والدور السكنية ليضمن دعمهم له. كما ألب العشائر العربية في الموصل وكركوك لاضطهاد الأكراد على إثر عدم اتفاقهم معه وأرسل القطع العسكرية للنيل منهم .الحركة من وجهة نظر عبد الكريم قاسم وحكومته لم تتح الفرصة الكافية لحكومة رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم للتعبير عن رأيها بالحركة لأن الأخيرة استغرقت يوما واحدا تقريبا أصدر أثنائها قاسم بيانا شجبها ودعا لمقاومتها من خلال خطاب مرتجل تم تسجيله تحت قصف الطائرات لمقره في وزارة الدفاع، حيث اعتبرها حركة طائشة ينفذها أذناب الاستعمار وبعض الخونة والمفسدين لتحطيم النظام الجمهوري، قائلا بأن الحركة سوف تفشل بسبب قوته لأنه وحكومته لا يُقهران، بما أنه يعمل في سبيل الشعب وفي سبيل الفقراء بصورة خاصة ودعا الجيش لتمزيق قادة الحركة قائلا: "مزقوا الخونة، اقتلوهم، اسحقوهم، إنهم متآمرون على جمهوريتنا ليحطموا مكاسب ثورتنا، هذه الثورة التي حطمت الاستعمار، وانطلقت في طريق الحرية والنصر، وإنما النصر من عند الله، والله معنا، كونوا أشداء، اسحقوا الخونة والغادرين



شهداء ام الطبول الذين اعدمهم قاسم

صورة وتعليق



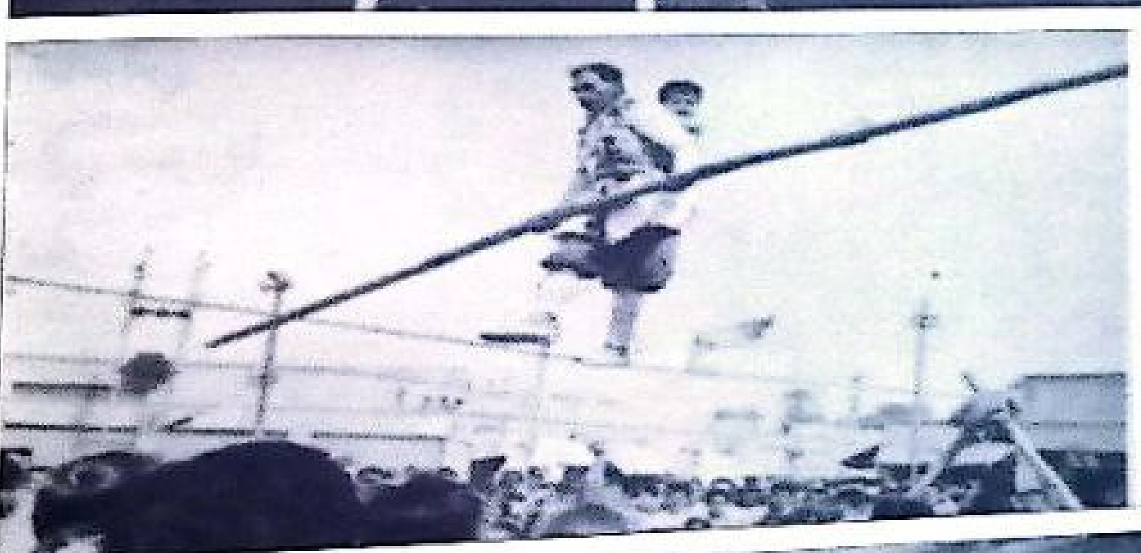
صورة السيد نوري المالكي رئيس وزراء العراق الحالي التقطت في سوريا ايام شبابه



طه باقر عالم الاثار الشهير الثالث من اليمين بالنسبة للجالسين في الصف الثاني



برنامج ثقافي في تلفزيون بغداد ويظهر فيه سالم الالوسي وفؤاد عباس وحسين امين ومصطفى جواد



لاعب سيرك عراقي يستعرض بهلاونيته في بغداد عام ١٩٥٥ وهو يحمل طفلا على ظهره(تصوير امري سليم)



الرعيل الاول من خريجي واساتذة كلية الهندسة في بغداد عام ١٩٢٤

رواد مقهى الشابندر

تستقبل مقهى الشابندر يوميا رواد جدد وفي ايام الجمعة تزدحم المقهى بالضيوف والاصدقاء والزملاء من الكتاب والصحفيين والمثقفين الوطنيين ورجالات الحكومة والبرلمان.

ويستقبل الحاج محمد الخشالي صاحب المقهى شخصيات كثيرة بالترحاب ويستمع الى ملاحظاتهم بصدد تطوير المقهى.

ويزور المقهى شخصيات اجنبية وعربية باعتبار الشابندر معلم تراثي بارز في بغداد ونعرض للقراء الكرام بعض الصور التي التقطت لابرز ضيوف الشابندر



السيد عمار الحكيم



رئيس الوزراء نوري المالكي ومستشاريه والعيساوي ضيوف في المقهى



صلاح عبد الرزاق محافظ بغداد



المحامي والكاتب طارق حرب



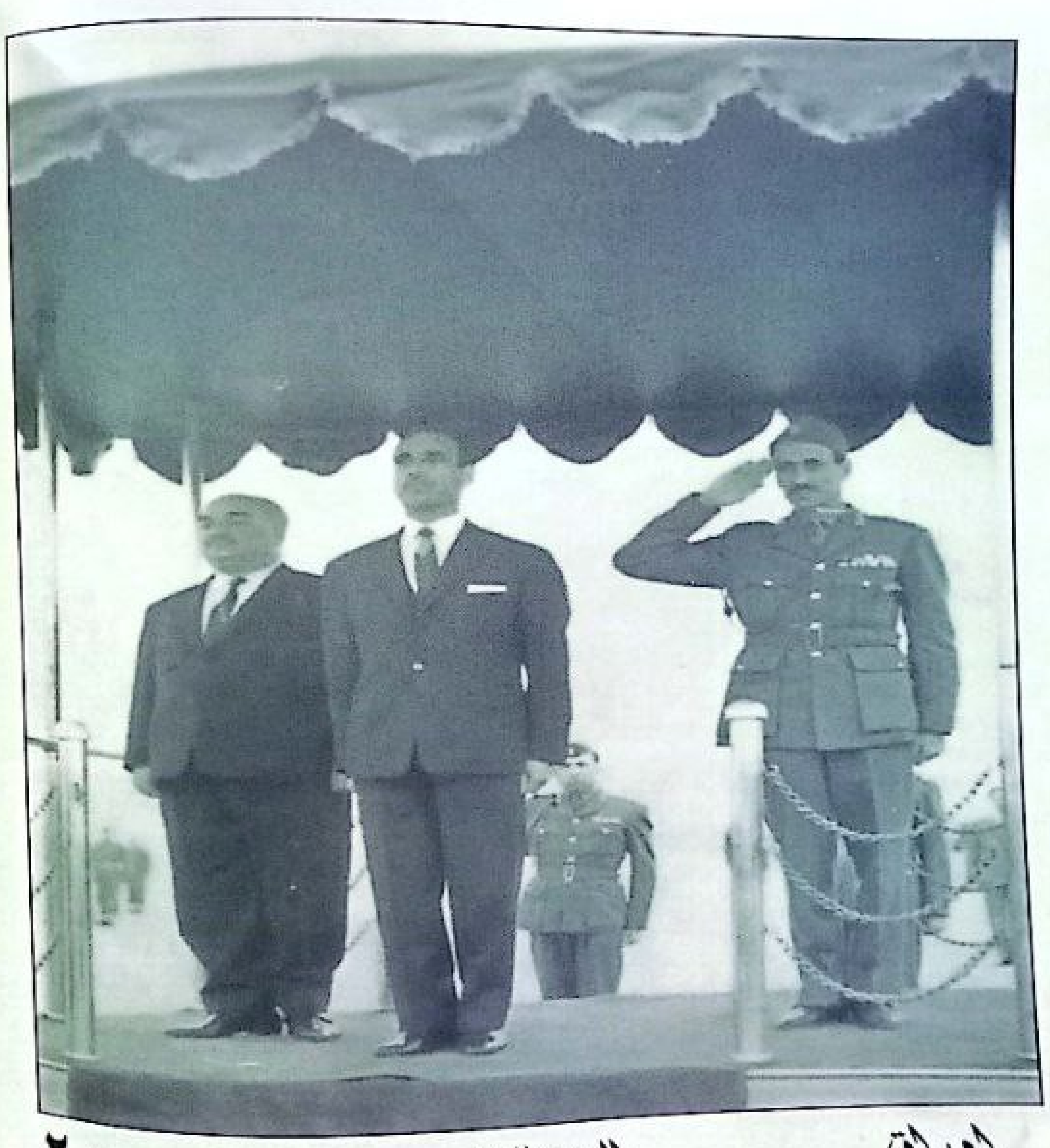
المخرج
الفنان
محمد
شكري
جميل



الفنان
خسرو
الجاف
والشاعر
عبد المنعم
حمندي
واخرين



المرحوم جلال
الحنفي
وزين
النقشبندي
برفقة
باحثين
تراثيين
ومحمد
الخشالي



عبد اللطيف الدراجي.. علم من أعلام العراق

مهدي صالح الجبوري

حينما يريد المرء ان يتحدث عن شخصية لها أثراً بيناً في تاريخ العراق يجد في نفسه عظة مما كان عليه ذلك الانسان من صفات خلاقه، أهلته لأن يحتل عن جدارة ذلك الموقع الرفيع في مسيرة هذا البلد وتطوره، مما جعله يؤمن عن يقين مما في ذلك الانسان من رغبة جامحة لأن يقدم لبلده أفضل ما عنده وهي حياته ومستقبل عائلته، ولا يريد عن ذلك جزاءً ولا شكوراً، بل كل ذلك في سبيل الله والوطن.. وهذا هو ما دفع المرحوم عبد اللطيف الدراجي الذي دخل بغداد على رأس الجيش الذي يقوده فجر الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وبدافع وطني خالص لا فيه من رغبة لمصالح شخصية أو دنيوية على الإطلاق..

وبعد ان هدأت عاصفة الثورة ونجاحها واستقرار امرها فقد بقي الدراجي مكانه كما كان فيها عسكرياً يذود عن ديمومة الثورة واستمرارها بكل ما عنده من بسالة وشجاعة ووطنية، واضعاً نصب عينه خدمة العراق لا غير، ولم يكن له في ذلك طمعاً لشخصه سواء كان ذلك منصباً أو جاهاً أو مالاً، وهذا ما كان عليه فقد عاش فقيراً ومات شهيداً في سبيل الله والوطن فقيراً.. وكان لا يملك من حطام الدنيا إلا داراً بسيطة قام ورثته بعد ان انتقل الى رحمة الله بتسديد ما على تلك الدار من ديون استمر قضائها عدة سنوات..

ولد عبد اللطيف الدراجي عام ١٩١٦ في مدينة الرمادي في لواء الدليم (محافظة الانبار) وكان والده المرحوم جاسم العبد الله يعمل بدائرة البريد والبرق الرسمية وكان عنوان وظيفته حاملاً للبريد ما بين لواء الدليم (الانبار حالياً) وبين الألوية (المحافظات) الشمالية وكان مركز عمله في لواء الدليم مدينة الرمادي ومركز عمله في الشمال مدينة السليمانية وكانت واسطة النقل هي الخيول، وفي عام ١٩٢٢ التحق الدراجي بمدرسة الرمادي الابتدائية، وحين انتقاله الى الصف الثاني الابتدائي كان والده وبموافقة دائرته قد جعل مركز عمله في لواء الدليم مدينة الفلوجة بدلاً من مدينة الرمادي، وحينها انتقل الدراجي إلى مدرسة الفلوجة الابتدائية وهي المدرسة الوحيدة في قضاء الفلوجة وهي تسمى الآن مدرسة الانبار الابتدائية، وبقي في هذه المدرسة حتى انهى دراسته الابتدائية وكان ذلك عام ١٩٢٩ حيث التحق بعدها بدار المعلمين

الجزء الأول

الابتدائية في منطقة الصليخ التابعة لناحية الاعظمية ببغداد، وقد استمر بالدراسة فيها حتى عام ١٩٣٣ حيث تخرج منها كمعلم وقد تم تعيينه بعد ذلك معلماً في قرية البو عيثه التابعة للواء الدليم (الانبار حالياً) ومن المفارقات التي وقعت له في هذه المدرسة انه قد توسط لشاب من اهل المنطقة ليكون فراشاً في المدرسة وكانت علاقته جيدة به اذ كان الرجل هزلياً وكان الدراجي يرتاح إليه في عمله وفي مناسبات أخرى.. وفي ليلة من ليالي الصيف وحينما كان الدراجي نائماً على سطح المدرسة وقد غطى جسده ووجهه بغطاء خفيف مستسلماً للنوم وكان قد استلم راتبه صباح ذلك اليوم، وبعد ان اخذته غفوة شعر بشيء قريباً منه فتنبه فإذا هو صاحبه الفراش الذي اقترب منه ومد يده اليمنى تحت المخدة التي ينام عليها محاولاً سرقة راتبه وفي هذه الاثناء رفع الدراجي الغطاء عن وجهه وبصق في وجه الفراش واعاد الغطاء إلى وجهه دون ان يتحرك وولى الفراش هارباً، وفي الصباح لم يكن الفراش موجوداً في المدرسة..

صورة نادرة



عبد السلام عارف بين الدراجي ومهدي الصالحي في اللواء العشرين بعد احتلال بغداد في ١٤ تموز ١٩٥٨

وبعد انتهاء الدوام المدرسي ذهب المعلم عبد اللطيف الدراجي إلى دار الفراش وهناك التقى بوالد الفراش الذي استقبله بحفاوة وكان الفراش مختبئاً في زاوية من زوايا الدار بعيداً عن أعين المعلم خجلاً مما عمله، وقص الدراجي على والد الفراش القصة وبعدها استرضى المعلم الفراش وعاد به الى المدرسة واعطاه بعض المال كعادته في رأس كل شهر حين استلامه الراتب، وقد بقي هذا الفراش ملازماً معلمه وقد توثقت علاقته به حتى يوم استشهاده ..في عام ١٩٣٦ تم نقل الدراجي من مدرسة البو عيثه الى مدرسة هيت الابتدائية وكان مدير المدرسة آنذاك المرحوم المحامي عبد الوهاب محمد امين الخطيب الذي أحاطه برعاية عالية واستمر في هذه المدرسة قرابة العام، حيث انه عام ١٩٣٧ قدم استقالته من التعليم وكان ذلك بتاريخ ١٩٣٧/٨/٢٨ حيث تم التحاقه بالكلية العسكرية والتي تخرج منها ومنح رتبة ملازم ثاني وذلك في ١٩٣٨/١٢/١ وبالنظر لتفوقه وكفاءته فقد عين معلماً في الكلية العسكرية، واني كنت قد ذكرت في عدد سابق من جريدة المشرق الغراء انه عام ١٩٤١ واثناء قيام ثورة المرحوم رشيد عالي الكيلاني كان قد قدم طلباً إلى رئاسة اركان الجيش لنقله من الكلية العسكرية الى الوحدات الفعالة التي كانت تقاتل الجيش الانكليزي، وبعد انتهاء الثورة كان طلبه هذا السبب المباشر الى نقله الى مناطق الحدود الشمالية (راوندوز - فوج الحدود الثاني) وقد استمرت خدمته في الشمال عدة سنوات وفي عام ١٩٤٦ تم نقله مجدداً إلى الكلية العسكرية كمعلم فيها التي استمر فيها مدة طويلة وقد تخرج على يديه أجيال عديدة من الضباط الذين هم اساس قوة الجيش العراقي وقد استمر في الكلية العسكرية حتى عام ١٩٥٧ حيث تمت ترقيته إلى رتبة عقيد وذلك بتاريخ ١٩٥٧/١١/٢ وتم نقله كآمر للفوج الأول في اللواء العشرين في الشمال، وهناك التقى بزميله وصديقه المرحوم عبد السلام عارف، كما انه التقى أيضاً بالزعيم عبد الكريم قاسم، وهنا حدث تحول كبير في القيام بالثورة حيث قد اتفق هؤلاء الثلاثة على القيام بالثورة دون الرجوع الى زملائهم الضباط الاحرار في بغداد خشية من تسرب المعلومات الى وزارة الدفاع، وذلك بعد ان صدرت الأوامر من وزارة الدفاع بأن يتحرك اللواء العشرين إلى المملكة الأردنية الهاشمية، وكانت هذه فرصة مواتية جداً للقيام بالثورة بسرية تامة لأن لا تفوت هذه الفرصة، كما حدث في مناسبات سابقة من الفشل في القيام بالثورة..وللتاريخ فاني سوف اذكر حدثاً لم يتطرق إليه الكثير من مؤرخي ثورة ١٤/تموز ١٩٥٨ وما قبلها سواء منهم العسكريون أو الكتاب المدنيين، فلقد اخبرني المرحوم عبد اللطيف الدراجي انه في عام ١٩٥٦ وكان حينذاك معلماً بالكلية العسكرية، وانه كالعادة من كل عام فقد صدرت الأوامر بانتقال الكلية العسكرية وبكادرها من ضباط وطلاب للقيام بالتدريبات الفصلية في المنطقة الشمالية وفي حينها اتفق الضباط الأحرار على القيام بالثورة في الشمال ومن قبل الضباط الاحرار في الكلية العسكرية.. وكانت الخطة التي اتفقوا عليها من اجل تنفيذ الثورة هو ان يقوم الضباط باعتقال المرحوم الملك فيصل الثاني وتسفيره بواسطة وحدة عسكرية من الشمال الى تركيا وبعد ذلك يقومون بتصفية الامير عبد الإله والمرحوم نوري السيد.. الا ان الخطة لم تنفذ لان نوري السعيد لم يحضر ذلك العام ساحات العرض حسبما هو جار في كل عام.. هذا ما قصه علي المرحوم عبد اللطيف الدراجي وأنا واثق كل الثقة من صحة ذلك..



عبد السلام عارف بين ضباط اللواء العشرين بعد دخوله بغداد صبيحة ثورة ١٤ تموز



العقيد الدراجي امر الفوج الثاني في اللواء العشرين مع ضباطه يوم الثورة



الدراجي وزير الداخلية مع رئيس الجمهورية عبد السلام في مطار بغداد



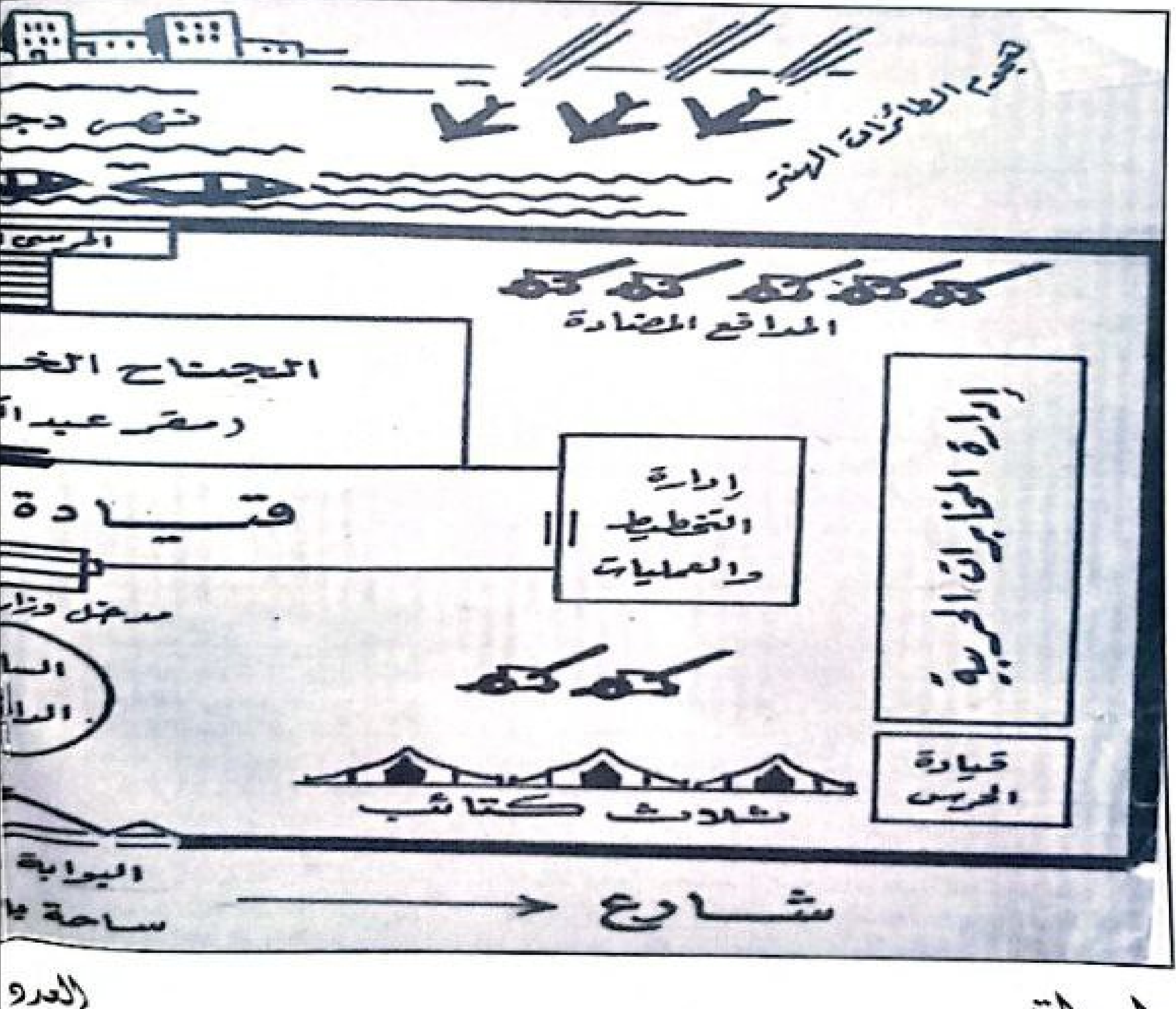
الدراجي مع سعيد صليبي واخرين عام ١٩٦٥

المهم في الأمر بعد قيام الثورة ورغبة الدراجي البقاء عسكرياً حامياً لها ومدافع عنها، فقد صدر الامر بتعيينه آمراً للواء العشرين صباح يوم الثورة في ١٤/تموز ١٩٥٨ وقد استمر في شغل هذا المنصب من اجل حماية البلد حتى استقر الامر للثورة ولم تتعرض لأي نكسة، وبتاريخ ١٤/٨/١٩٥٨ تم نقله الى الكلية العسكرية كآمر لها وللحقيقة اقول ان الدراجي كان راغباً كل الرغبة في هذا المنصب ولرغبته في اغناء الجيش العراقي بضباط اكفاء يعتمد عليهم في الملمات والمناسبات مدافعة عن سور الوطن واستقلاله وعلو شأنه.. ولم يدم بقاءه في خدمة الكلية العسكرية، حيث تم اعتقاله مع عشرات من الضباط الاحرار من القوميين محاولين ما وسعهم الجهد الخلاص منهم والتصرف بالسلطة كما يشاؤون بدوافع من الشيوعيين، والواقع ان الشيوعيين قد سيطروا على الشارع عام ١٩٥٩ ببغداد وبقية المحافظات سيطرة تامة، واسكتوا صوت كل من يحاول الوقوف في وجههم ودون خوف من السلطة التي صاروا يتحكمون فيها كما يشاؤون، وأؤكد هذا القول ان الشيوعيين اقتربوا فعلا من السلطة آنذاك ولو لم يكن الخوف والجبن الذي جبلوا عليه لكان بإمكانهم استغلال تلك الفرصة ولأزاحوا الزعيم عبد الكريم قاسم وتربعوا على عرش العراق وصار لهم كما كانوا يتمنون حيث انهم كانوا يرددون في مسيراتهم ومظاهراتهم المليونية (العراق قطعة من السوفيت اسمع يا كريم) (وسبعه ملايين تريد حزب الشيوعي بالحكم) وكنت والله اسمع هذا والالم يعصرني من هذه المهزلة، ولو وقع ذلك لأصاب كل ألوية العراق (محافظات العراق) واقضيته ونواحيه وحتى قراه، ما اصاب مدينة الموصل العربية الباسلة من ويلات ومصائب وقتل على الهوية للقوميين واشراف واعيان المدينة حتى انهم كانوا يعلقون ضحاياهم بعد قتلهم وسحلهم بالحبال في شوارع المدينة يقومون بتعليق جثثهم على أعمدة الكهرباء وكم قتلوا وعلقوا على اعمدة الكهرباء من ابناء الموصل وبنات الاشراف فيها... وبعدها استباحوا مدينة كركوك الصامدة وعاثوا فيها فساداً وأي فساد تقشعر منه الأبدان من قتل وسحل المواطنين بالحبال وحرق البيوت وهتك الأعراض، وليس هذا فحسب بل كان نصيب الكثير من مدن العراق النصيب الأوفر من مباذلهم وقتل الناس على الهوية وتعسفهم الذي لا مثيل له في تاريخ البشرية..

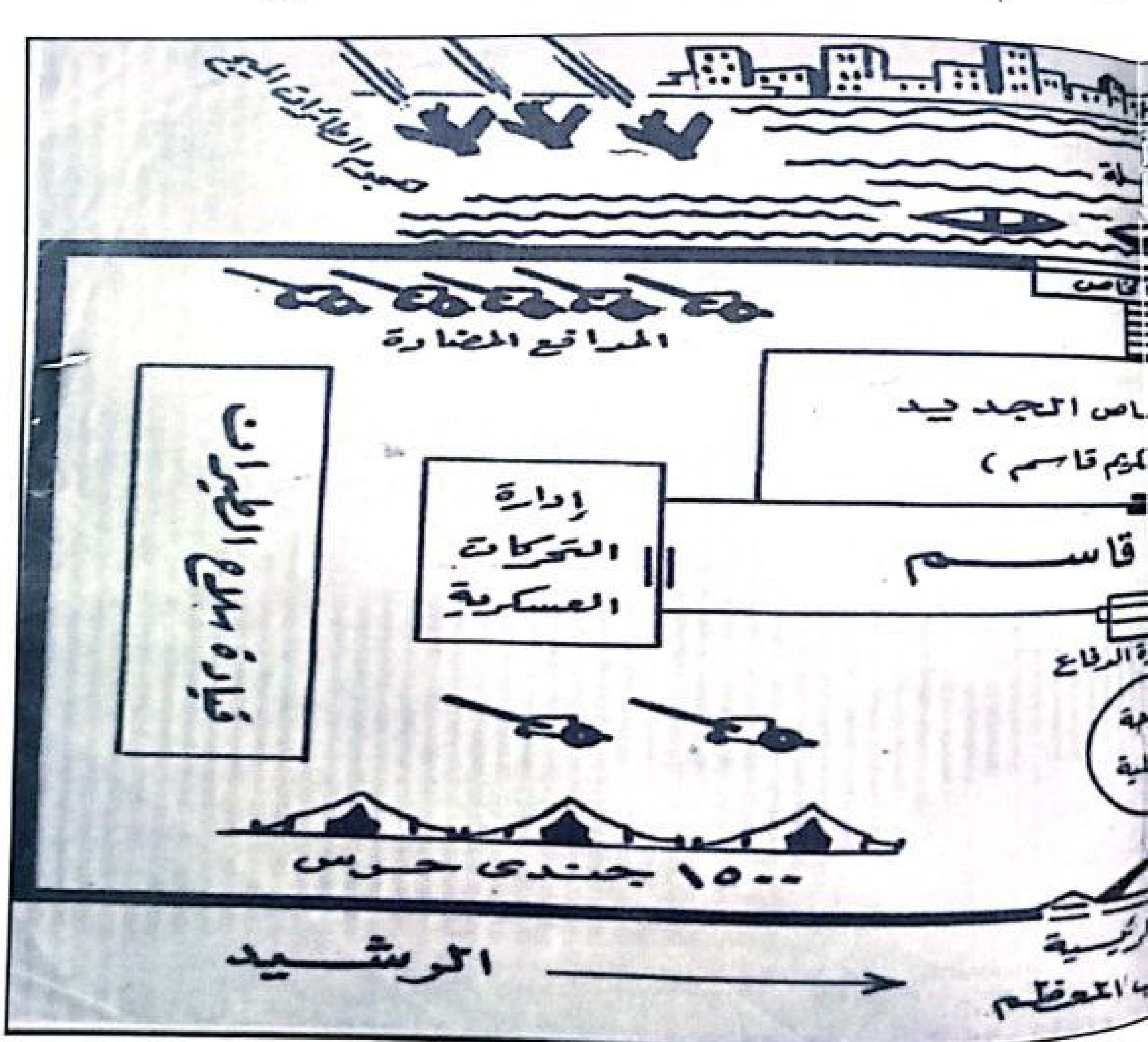
ولقد بقي عبد اللطيف الدراجي معتقلاً عدة شهور وحينما اطلق سراحه طلبه الزعيم عبد الكريم قاسم واستقبله بترحاب بالغ وقال له أنت من اعتقل وبأمر من؟! وانت الذراع الأيمن لي حين قيام الثورة وبعدها ولسوف تبقى، ولعن الله الشيوعية التي اوصلت البلد الى الحد الذي يتم فيه اعتقال الضباط الاحرار الذين هم عماد الجيش.. واسترضاه مجاملاً.. ولكن بعد خروجه منه وبعد يومين تم تبليغ عبد اللطيف الدراجي من قبل مديرية الادارة بوزارة الدفاع بإحالته على التقاعد العسكري وذلك بتاريخ ١٩/٤/١٩٥٩ وتم صرف رواتبه ومكافأة الخدمة العسكرية وانقطعت علاقته بالجيش الذي أحبه بكل جوارحه.. وبعد اربعة شهور ارسل في طلبه وزير الداخلية واعلمه ان الزعيم عبد الكريم قاسم يرغب في تعيينه كمتصرف (محافظ) في لواء الكوت، وقد حاول الاعتذار لكن وزير الداخلية اعلمه ان هذا امر واجب التنفيذ لانه صادر من الزعيم عبد الكريم قاسم فوافق على ذلك وباشر بعمله في الكوت بتأريخ ٢٢/٨/١٩٥٩ واستمر بالعمل في الكوت حوالي العام وقد قدم خدمات كثيرة الى المحافظة واهل الكوت لا زالوا يذكرونه ويستذكرون اعماله الى اليوم ويترحمون عليه..

بعد انحسار المد الشيوعي من مناطق العراق كافة وذلك بعد ان شعر الزعيم عبد الكريم قاسم ان الشيوعيين صاروا قريباً جداً من السلطة وبإمكانهم إزاحته عنها.. (البقية في العدد المقبل)

حركة ٨ شباط ١٩٦٣



... بالصور الوثائقية




ثوار رمضان يحتلون وزارة الدفاع


جامع الازبك بعد اصابته بقنابل الطائرات


الحرس القومي يطوق وزارة الدفاع

الاف المتظاهرين الذين خرجوا الى شوارع بغداد تاييدا للحركة الانقلابية في ٨ شباط



قادة الثورة الجديدة : البكر ـ طاهر يحيى وعماش والعقيلي وناجي طالب



لؤي الاتاسي وعماش وعلي صالح السعدي بعد نجاح الثورة في دمشق



الفوج الآلي الثاني الذي احتل وزارة الدفاع مع الاعلاميين العرب



عبد السلام عارف والبكر في فندق بغداد بعد نجاح الثورة



علي صالح السعدي ومنذر الونداوي في مؤتمر صحفي بعد نجاح الثورة



المقدم الطيار منذر الونداوي والنقيب ابو طالب عبد المطلب الهاشمي من ابرز قادة الثورة الجديدة



من اليمين عبد الستار عبد اللطيف وخالد الهاشمي وذياب العلكاوي وحازم جواد وحردان التكريتي من وجوه الثورة الجديدة



عبد السلام عارف والبكر في اول مؤتمر صحفي بعد القضاء على حكم قاسم



شباب الحرس القومي في واجب لحماية مطار المثنى



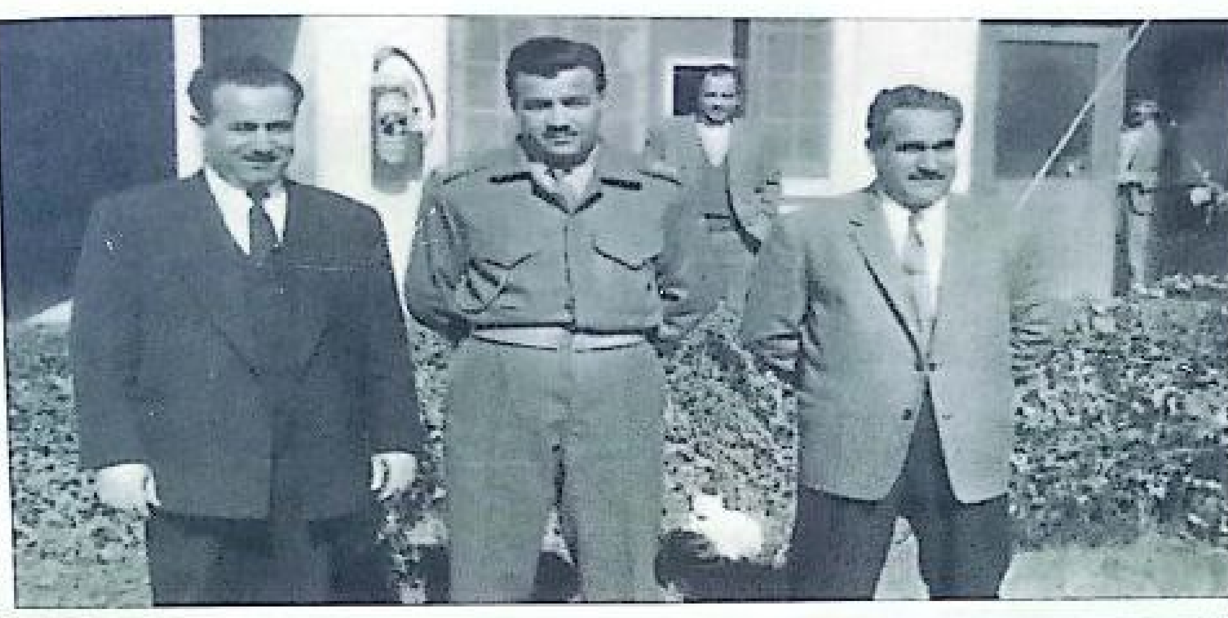
الاستاذ حازم جواد والمرحوم حردان عبد الغفار في مؤتمر بعد نجاح الحركة ضد نظام قاسم



صورة تذكارية تجمع بين المرحوم عبد السلام عارف رئيس الجمهورية الجديد وحازم جواد وبعض ضباط الجيش العراقي



شباب الحرس القومي في الشوارع لمقاومة التمرد الشيوعي ضد الثورة الجديدة



العقيد الركن هادي خماس امر فوج حماية الاذاعة يتوسط عبد الستار رشيد مدير عام الاذاعة والتلفزيون وانور السامراني مدير الاذاعة



الشهيد الملازم طارق صادق ابراهيم



الشهيد الملازم وجدي ناجي



الشهيد الملازم كامل حسين النعمة



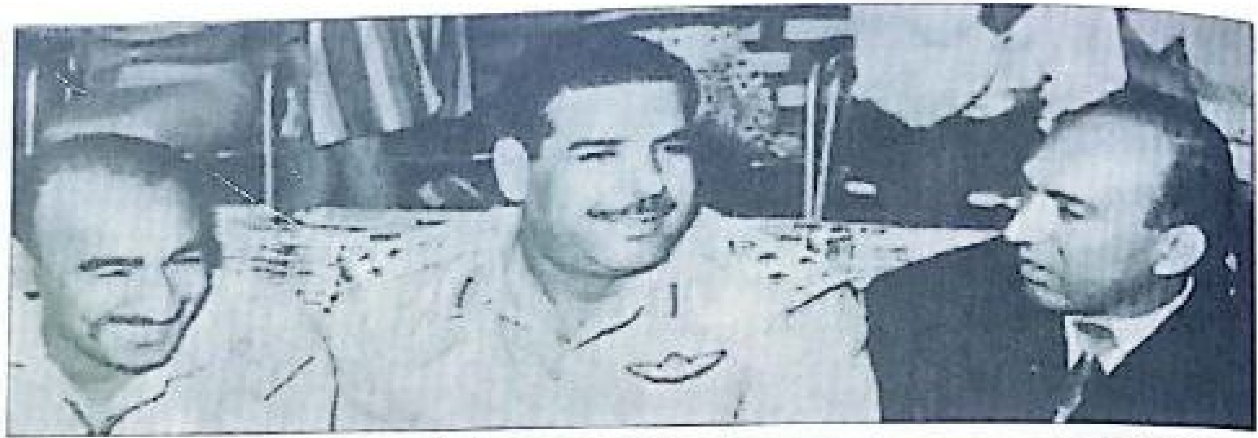
الشهيد الملازم
الملاح عبد الخالق عبد اللطيف الربيعي



بقلم منذر الونداوي



رشيد مصلح الحاكم العسكري العام الجديد



المقدم عبد الستار عبد اللطيف وحردان وعماش بعد نجاح الانقلاب



عبد السلام عارف في قفص الاتهام عام ١٩٥٩



السعدي والبكر على منصة التحية



احد جنود الانقلاب يوجه رشاشته نحو مكتب الزعيم



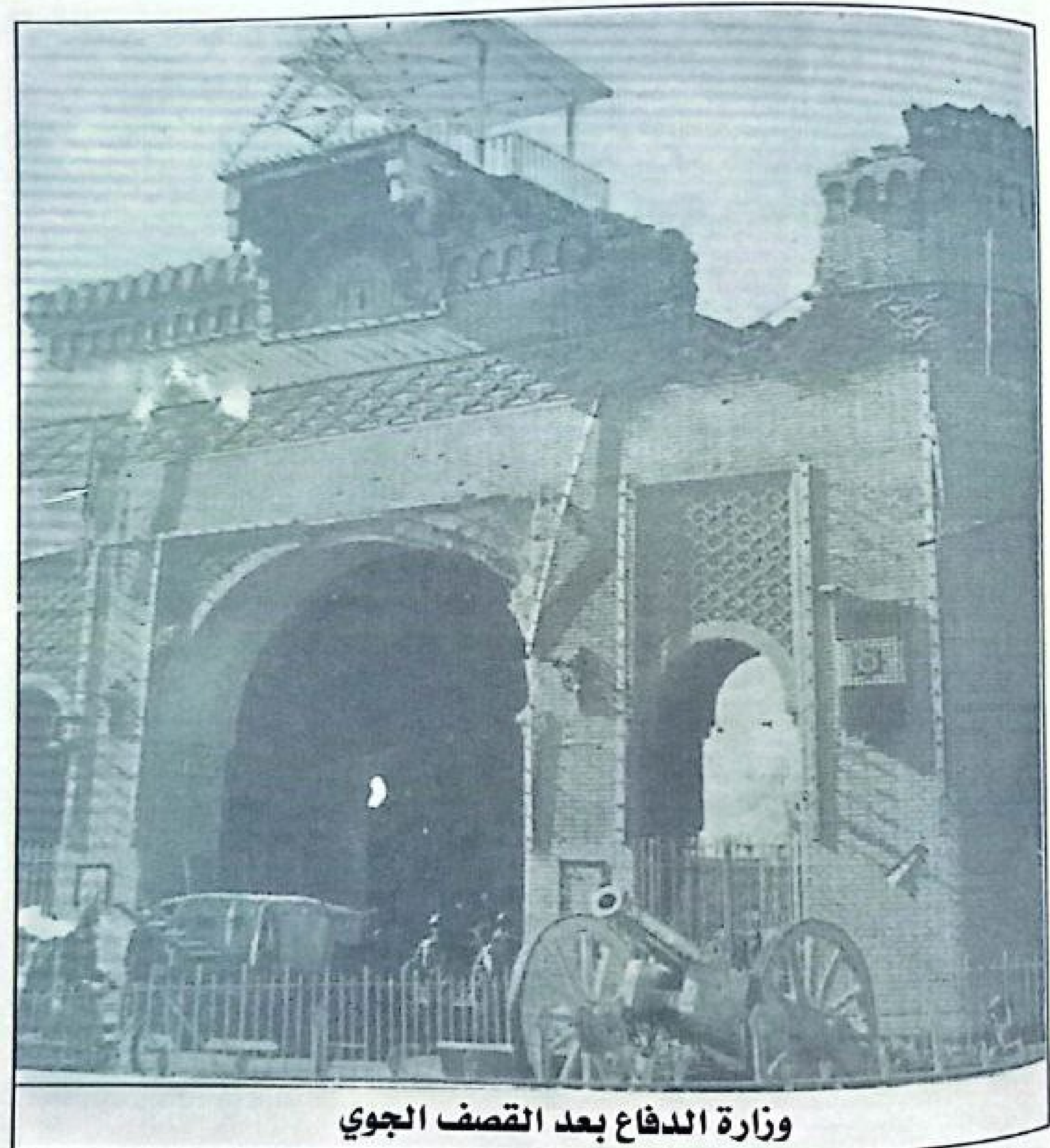
صبحي عبد الحميد بنظارته مع المرحوم قاسم في حدائق الدفاع



المرحوم المقدم ابراهيم جاسم في حفلة اللواء العشرين



المرحوم المقدم صبحي عبد الحميد مع ضابطين كبيرين في حفل حدائق قاعة الشعب



وزارة الدفاع بعد القصف الجوي

مخطط احتلال مقر عبد الكريم قاسم



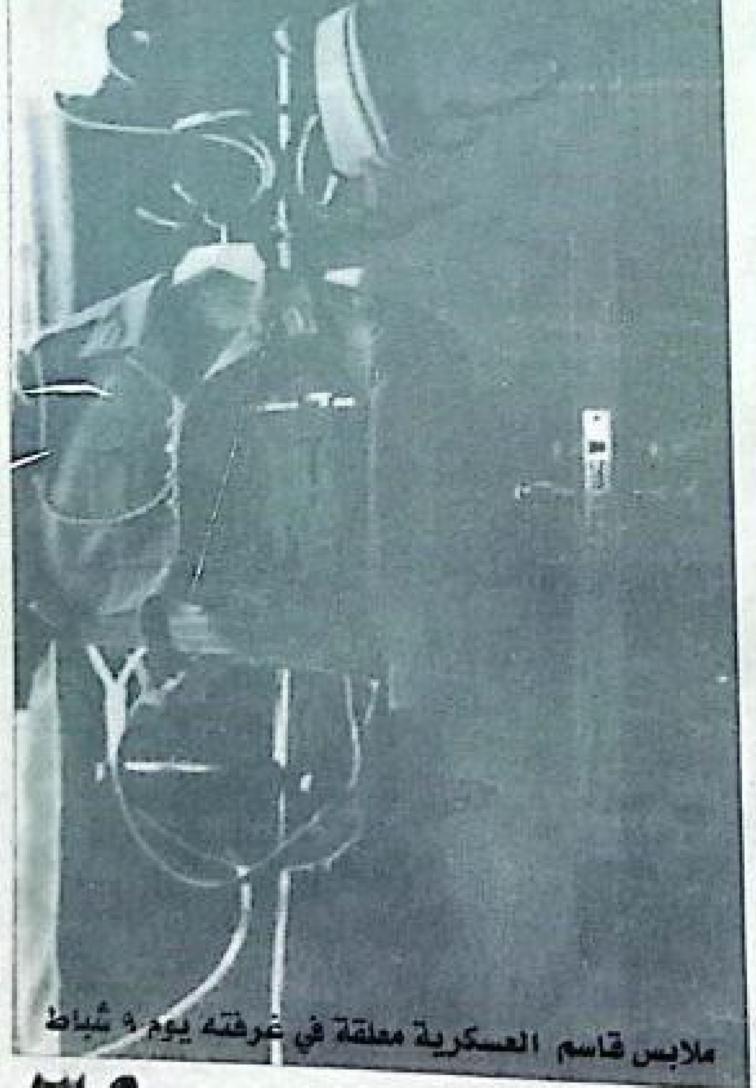
مكتب المرحوم عبد الكريم قاسم



مدفعية وزارة الدفاع تطلق القنابل ضد الطائرات المهاجمة



سيارة عبد الكريم قاسم بعد مقتله



ملابس قاسم العسكرية معلقة في غرفته يوم ٩ شباط



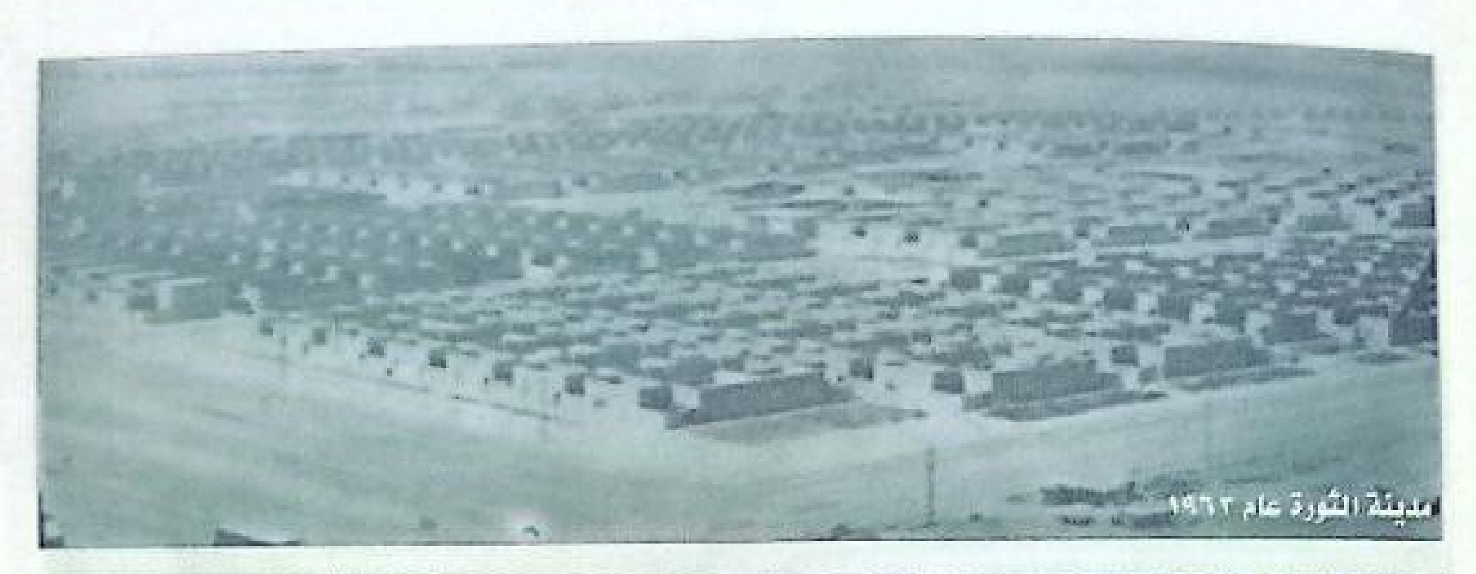
دبابة للثوار تطوق وزارة الدفاع

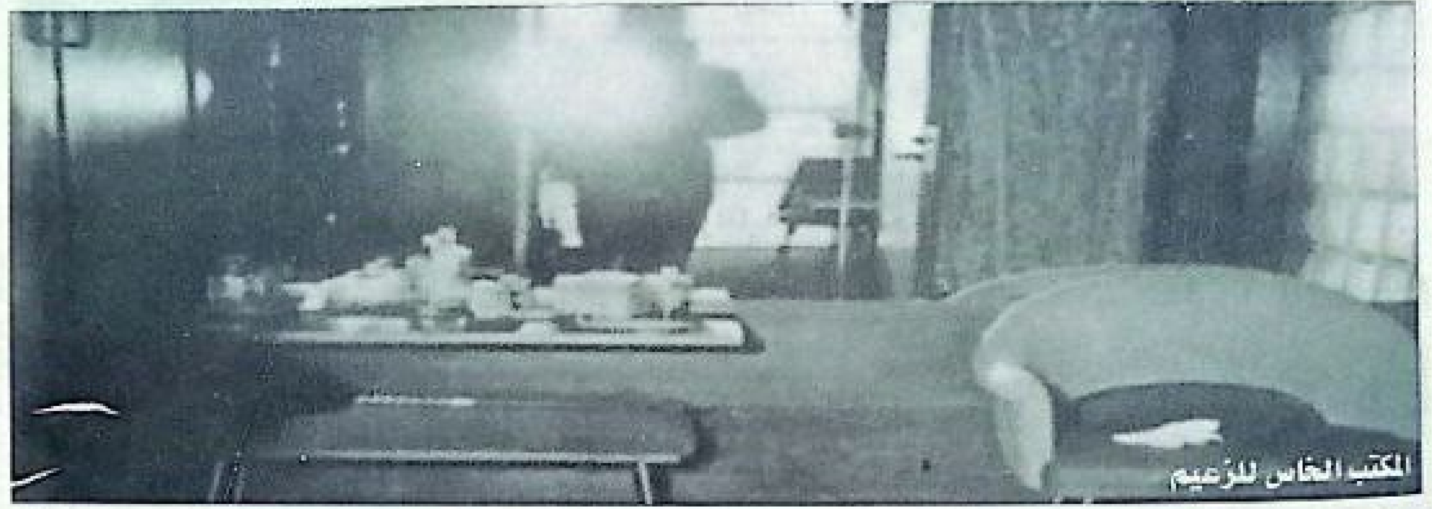


قاسم يدخل مقره صبيحة ٨ شباط



اخر صورة للمرحوم قاسم في عيد الجيش ١/٦ عام ١٩٦٢


مدينة الثورة عام ١٩٦٢


المكتب الخاص للزعيم


المرحوم العميد عبد الكريم الجده وهو الشخص الوحيد الذي قاتل باخلاص من جماعة عبد الكريم قاسم



نوري حسين رئيس الشبيبه الديمقراطية جالساً مع المهداوي ووصفي طاهر



عبد الكريم قاسم مع مرافقيه حافظ علوان وجاسم العزاوي وسعيد الدوري



الشهيد ابن اخت الزعيم الملازم الطيار طارق القيسي



الشهيد وصفي طاهر بعد مصرعه



حازم جواد مسؤول حزب البعث عام ١٩٦٣

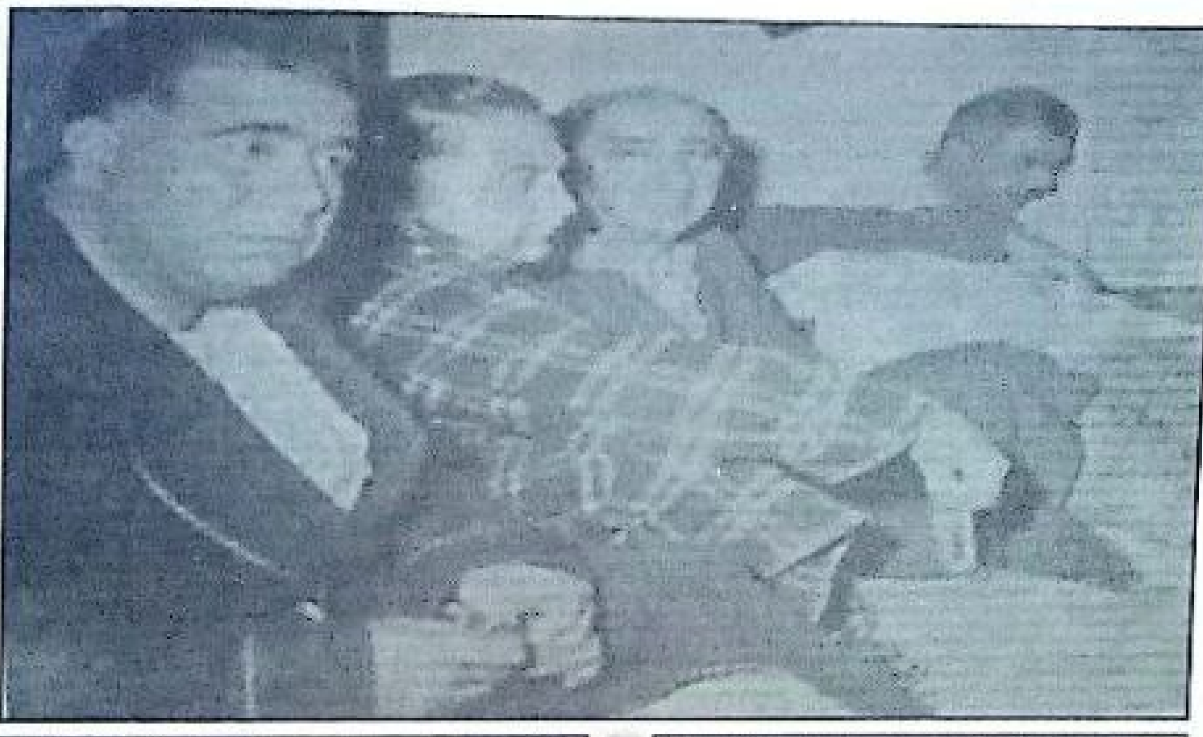


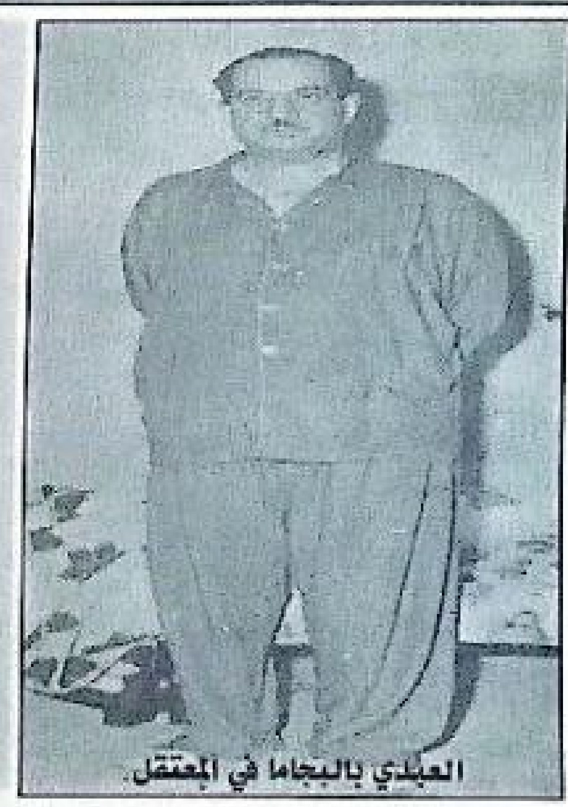
المرحوم حامد شقيق عبد الكريم قاسم بعد اعتقاله



المرحوم احمد صالح العبدي الحاكم العسكري السابق بعد اعتقاله

وزراء قاسم في السجن : عادل جلال ومحمد حديد ومحي الدين عبد الحميد.





العبدي بالبجاما في المعتقل



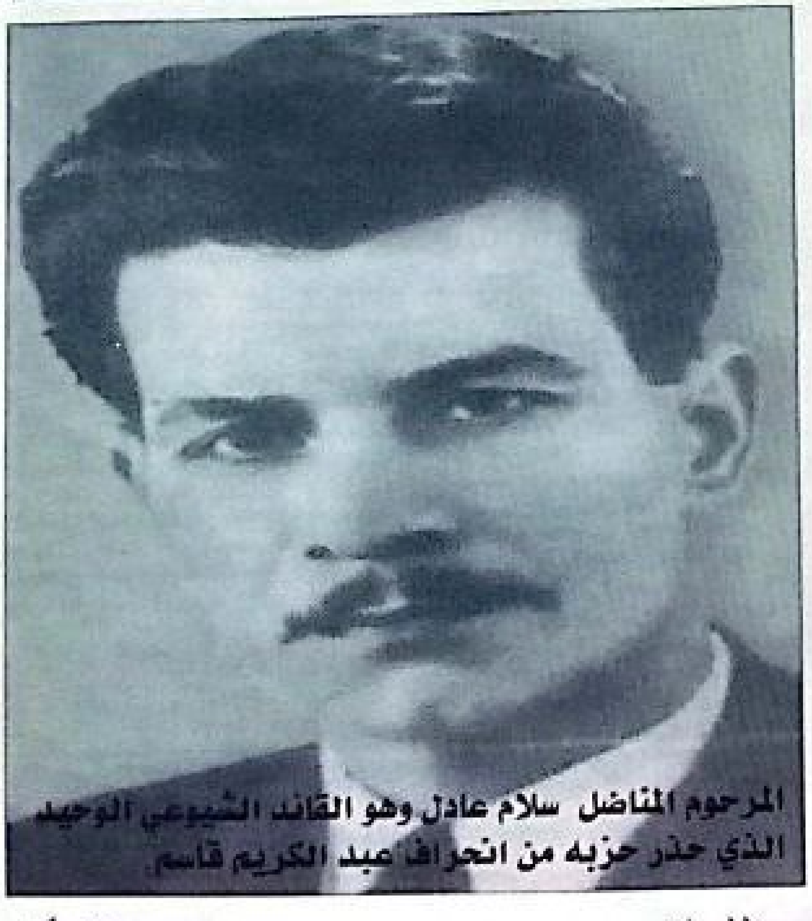
المرحوم فاضل المهداوي رئيس محكمة الشعب



غرفة نوم عبد الكريم ومكتبه.



شخابيط بقلم عبد الكريم قاسم عثر عليها في مكتبه يوم الانقلاب.



المرحوم المناضل سلام عادل وهو القائد الشيوعي الوحيد الذي حذر حزبه من انحراف عبد الكريم قاسم.



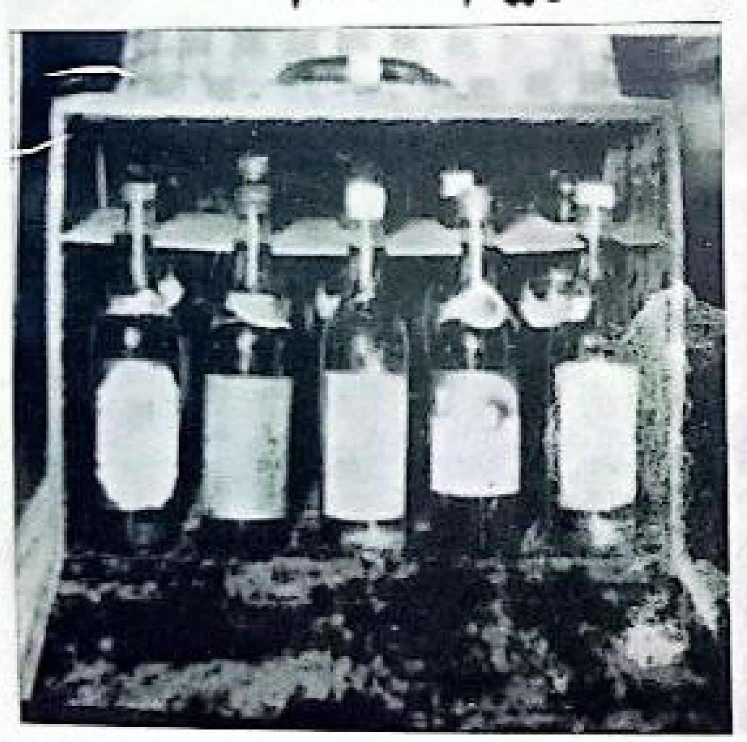
المقدم يوسف رئيس لجنة جرد مكتب الزعيم يعرض بطانية نقش عليها صورة المرحوم عبد الكريم.





نماذج عرضها الانقلابيون من تلفزيون بغداد لتشويه سمعة عبد الكريم قاسم







ضباط شيوعيون من انصار الزعيم: وصفي طاهر وجلال الاوقاتي وماجد امين وفاضل المهداوي ويظهر في وسطهم العقيد محسن الرفيعي وهو ضابط قومي مستقل مدير الاستخبارات.



هاشم جواد وزير خارجية قاسم بين محمد سلمان ومحي عبد الحميد وعادل جلال في احتفال قبل الانقلاب باسبوع.



اعدام عبد الكريم قاسم الذي في يسار الصورة ساقط على الارض وطه الشيخ احمد على الكرسي والى جانبه كنعان حداد.





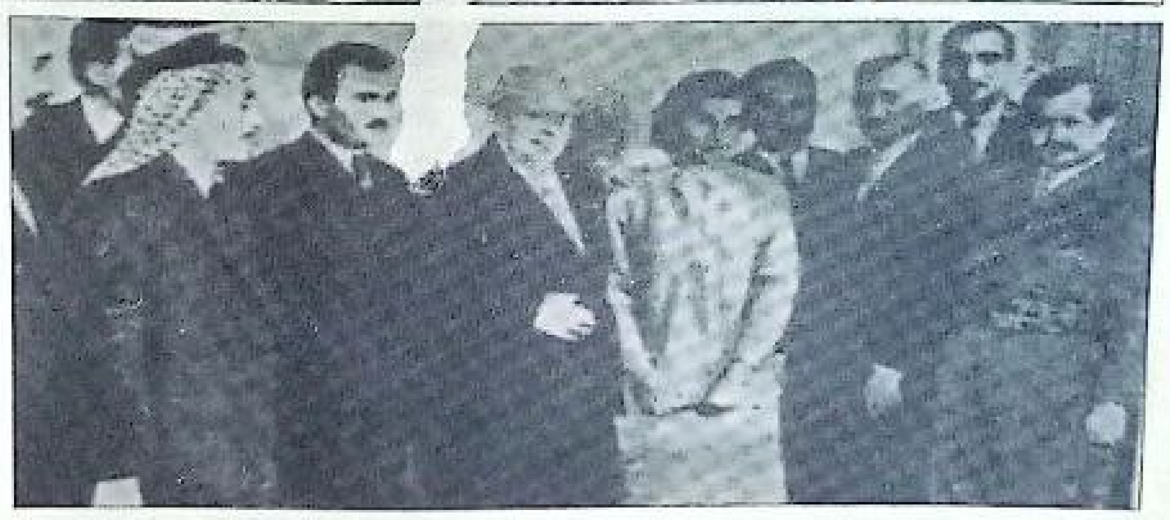
ثلاث لقطات عرضها تلفزيون بغداد مساء ٩ شباط لمشهد اعدام المرحوم عبد الكريم قاسم



شهداء ام الطبول (الطبقجلي وجماعته) الذين اعدمهم قاسم في ايلول ١٩٥٩ وكان اعدامهم سبباً في هياج الشعب ضده



عبد الكريم قاسم يحضر حفلات الشيوعين



الرئيس السوفيتي خروشوف يستقبل ثمينة زوجة سلام عادل ووالدها ناجي يوسف وشاكر جريو وعبد اللطيف الشيخ محمود وملا جميل الروزبياني وغيرهم من انصار السلام بعد مجزرة الموصل عام ١٩٥٩


كرسي الحكم
الذي سحر
حكام العراق
منذ عام
١٩٥٨ وكان
سببا في مقتل
اغلبهم